

# عابدين على إيران

رؤى وتحليلات

نشرة تهتم بالشئون الإيرانية

سبتمبر 2022



## عين على إيران .. رؤى وتحليلات

د. خالد عكاشة  
المدير العام

د. محمد مجاهد الزيات  
المستشار الأكاديمي

إشراف وتحرير  
د. دلال محمود

المشاركون

د. محمد مجاهد الزيات  
تقى النجار  
علي عاطف  
محمود قاسم  
نوران عوضين

المنسق العام  
مي سعيد

إشراف الديجيتال  
صفوة إيهاب

إخراج فني  
إسلام علي

العدد الخامس - سبتمبر 2022

نشرة تهتم بالشئون الإيرانية

**المركز المصري للفكر والدراسات الاستراتيجية**

العنوان: 100 شارع الميرغني مصر الجديدة، القاهرة، مصر.  
الهاتف: +20226905861 - +20226905862 - +20226905863  
البريد الإلكتروني: info@ecss.com.eg  
www.ecss.com.eg



4

## الافتتاحية

### القسم الأول: أحداث وتعليقات

- 5 تقارب وتجاذب: تأرجح متواصل في العلاقات الإيرانية-التركية
- 7 إنهاء القطيعة: هل تشهد العلاقات الإيرانية الخليجية انفراجة غير مسبوقة؟
- 9 الاغتيالات الإيرانية ومسار المباحثات النووية
- 11 مشهد متشابك: تبعات القصف الإسرائيلي والأمريكي لمواقع إيرانية داخل سوريا
- 13 البنك الدولي: الاقتصاد الإيراني بين الفرص والتحديات

### القسم الثاني: تحليلات

- 16 الفرصة تقترب: إلى أين تتجه المباحثات النووية؟
- 20 إيران والتنظيمات الإرهابية: أي علاقة؟

### القسم الثالث: كيف تفكر إيران؟

- 25 إيران بين اتجاهات الإعلام ونظرة المراكز البحثية لها
- 26 قضايا الداخل الإيراني
- 29 قضايا السياسة الخارجية الإيرانية





**في** خضم التغيرات والأحداث المتلاحقة التي يشهدها العالم وفي القلب منه الشرق الأوسط، تتماس العديد من الخطوط عند إيران، وتشير إلى مقدمات لتغيرات في المشهد الإقليمي. وقد شهد شهر أغسطس 2022 العديد من الأحداث التي تقدم مثل هذه المقدمات، فهناك دول خليجية تعيد النظر في علاقاتها مع إيران في اتجاه المزيد من التعاون والحضور الدبلوماسي والتجاري.

وعلى مسار المباحثات النووية تجتهد الدول الأوروبية في احتواء الاختلاف بين إيران والولايات المتحدة، للدفع قدمًا في اتجاه العودة لخطة العمل الشاملة التي سبق التوصل إليها في عام 2015، وتزامنًا مع هذه الجهود الأوروبية، يزداد التقارب والتعاون بين إيران وكل من روسيا والصين. وبغض النظر عن الاختلاف في المصالح بين الدول الغربية وكل من روسيا والصين، فإن المصالح تتلاقى في أن العودة للاتفاق النووي تُعد في مصلحة جميع الأطراف بدرجات مختلفة.

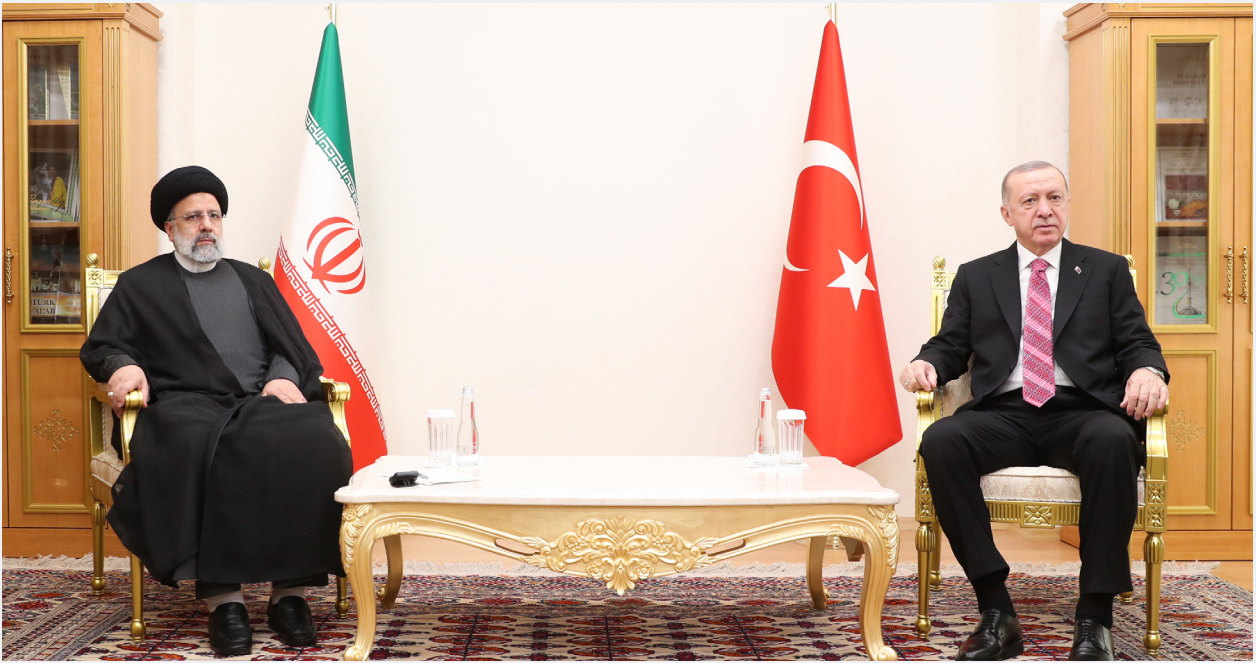
وفي هذا العدد من **”عين على إيران“** يتم تقديم أبرز الأحداث التي تشير لهذه التطورات المرتبطة بإيران والتعليق عليها، كما يهتم قسم التحليلات بموضوعين هامين؛ الأول يحلل هذه المرحلة من تطور المباحثات النووية ويخلص إلى أن الأجواء مهيأة للعودة لخطة العمل المشتركة، وربما تقترب الفرصة للتوقيع على ذلك. أما الموضوع الثاني فيلقي الضوء على العلاقة بين إيران والتنظيمات الإرهابية الكبرى (الإخوان والقاعدة وداعش)، والتي تثار حولها العديد من التساؤلات التي تحاول الورقة الإجابة عليها. ويستمر القسم الثالث في استعراض أهم ما يتناوله الإعلام الإيراني، وأبرز القضايا التي تهتم بها المراكز البحثية الإيرانية، أو القضايا الإيرانية التي تهتم بها المراكز البحثية العالمية.

ويسعد المركز المصري للفكر والدراسات الاستراتيجية أن يقدم للقراء والمتابعين العدد الخامس من **”عين على إيران“**، مؤكدًا حرصه على تعميق المعرفة بإيران، وتحليل سياساتها المتعددة التي ترتبط بالتطورات المختلفة في الإقليم.

د. محمد مجاهد الزيات

# تقارب وتجاذب تأرجح متواصل في العلاقات الإيرانية - التركية

حسين عبدالراضي - باحث بالمركز المصري للفكر والدراسات الاستراتيجية



## الحدث:

تناولت العديد من التقارير وجود معارضة إيرانية كبيرة للعملية العسكرية التركية المزمع شنها بالشمال السوري، وهو ما يأتي عقب التصريحات التركية التي رفضت استغلال أراضيها كساحة لتصفية الحسابات بين طهران وتل أبيب، اتصالاً بكشف وتفكيك أنقرة لخلايا اغتيالات إيرانية تستهدف عناصر إسرائيلية موجودة بأراضيها. وطرحت تقارير أخرى وجود مساعٍ بين الجانبين لتخفيف التباين بينهما، ولا سيما بإعلان طهران دعمها للاتجاه التركي لتطبيع العلاقات مع الدولة السورية، بالإضافة لتعاون البلدين بعمليات نوعية استهدفت قيادات نشطة بالمجموعات المسلحة الكردية.

## التعليق:

تشير تفاعلات طهران وأنقرة إلى استمرار حالة التنافس الاستراتيجي المقترن بغياب الثقة المتبادل بين الطرفين، وتجددت مشاهدات ذلك جليًا بالفترة الماضية؛ حيث خاضت تركيا حملة دبلوماسية في واشنطن للترويج للعملية العسكرية المقرر شنّها بالأراضي السورية رغم المعارضة الإيرانية لها، بالإضافة إلى كشف وتوقيف تركيا لخلايا إيرانية تستهدف اغتيال شخصيات إسرائيلية بأراضيها.

إلى جانب الهجمات التي طالت أهدافًا تركية بالأراضي العراقية، والتي أشارت تقارير إلى أن مجموعات مسلحة عراقية مرتبطة بطهران ضالعة في تنفيذها. وعلى الجانب الآخر، ظهرت جوانب للتهدئة بين البلدين في قمة الدول الضامنة للأزمة السورية بإيران الشهر الماضي، ثم إظهار أنقرة تحولًا يرمي لتطبيع العلاقات مع دمشق، وما أعقبه من مواقف إيرانية تثمن هذا النهج التركي الرامي لترميم العلاقات مع سوريا.



## تتمسك تركيا وإيران بما حققته من انتشار ونفوذ بالأراضي السورية، بل وتسعيان لاستثمار الانشغال الروسي بالتصعيد الجاري مع أوكرانيا لتوسيع نطاق سيطرتهم



ويرتبط هذا التراوح بطبيعة المصالح والاستراتيجيات التي تتبناها النظم الحاكم في أنقرة وطهران، فكلهما يسعى لتوسيع نطاق نفوذه وتحصيل ارتكازات إقليمية ضامنة لتحقيق رؤيته، وتتقاطع تلك الرؤى -بدرجة أو بأخرى- مخلفة تراوحًا في العلاقات وأنماط التفاعل تبعًا لمنهجيات تعاطي كل دولة ومدى تعارضها مع مستهدفات الأخرى وسياساتها. وقد برز ذلك مؤخرًا بعدد من ساحات التنافس الإقليمية، لا سيما سوريا والعراق.

ويُرجح استمرار الحالة التنافسية ذاتها بين الطرفين، رغم ما يبديه كل منهما من مواقف توحى بتراجع مستويات التناقض والتباين في أنشطتهما. ففي الحالة السورية، تتمسك تركيا وإيران بما حققته من انتشار ونفوذ بالأراضي السورية، بل وتسعيان لاستثمار الانشغال الروسي بالتصعيد الجاري مع أوكرانيا لتوسيع نطاق سيطرتهم، بصورة مباشرة أو عبر المجموعات الموالية لكل منهما. وفي العراق، تتطابق سياسات الدولتين في التعاطي مع بعضهما بعضًا، ولكن كونها مجالًا حيويًا للنفوذ الإيراني يبدو أن الموقف سيكون أكثر احتدًا بين الجانبين، خاصة مع تواتر الهجمات على القوات التركية هناك أو الضربات التركية لمناطق كردية بالعراق.

# إنهاء القطيعة

## هل تشهد العلاقات الإيرانية الخليجية انفراجة غير مسبوقة؟

محمود قاسم - باحث بالمركز المصري للفكر والدراسات الاستراتيجية



### الحدث:

عُيّنَت الكويت (14 أغسطس) سفيرًا لها لدى إيران بحسب ما أعلن البلدان، في الوقت ذاته أفادت وزارة الخارجية والتعاون الدولي الإماراتية بعودة سفير الإمارات إلى طهران خلال الأيام القادمة، حيث ذكرت وكالة الأنباء الإماراتية (21 أغسطس) أن ذلك يأتي في إطار حرص القيادة الإماراتية على تعزيز علاقاتها مع الجمهورية الإسلامية الإيرانية، وتنفيذًا لقرارها السابق برفع مستوى التمثيل الدبلوماسي.

لا شك أن عودة التمثيل الدبلوماسي بين إيران وكل من الكويت والإمارات قد يمهد لانفتاح كبير في العلاقات الخليجية الإيرانية، حيث يأتي بعد قطيعة استمرت أكثر من سبع سنوات، وذلك في أعقاب الهجمات التي تعرضت لها المقرات الدبلوماسية السعودية في إيران (يناير 2016) والتي جاءت كرد فعل غاضب على قيام السعودية بإعدام رجل الدين الشيعي نمر باقر النمر.

وتتماشى عملية تطبيع وعودة العلاقات الدبلوماسية مع المشهد الإقليمي والمناخ العام المصاحب له، والذي يتجه فيه الفاعلون الإقليميون للتهدئة والمصالحة فيما بينهم، كما لا تخرج في مجملها عن المساعي السابقة لتلك الدول في فتح قنوات تواصل واختبار نهج التعاون والتحاور على حساب التصعيد والتوتر.

فعلى سبيل المثال، حاولت الكويت عام 2017 القيام بدور الوسيط بين إيران ودول مجلس التعاون الخليجي إلا أن تلك المحاولات لم تؤت ثمارها، كما سعت الإمارات لتجنب الصدام وتهدئة الأوضاع في طهران منذ عام 2019، يضاف لذلك المحادثات السعودية الإيرانية برعاية العراق، الأمر الذي يشير إلى أن هذه الخطوة قد سبقتها إجراءات تمهيدية تمت بصورة تدريجية لاستعادة العلاقات الدبلوماسية.

وتأتي هذه التطورات مدفوعة بجملة الاعتبارات وفقاً لحسابات كل طرف. فعلى سبيل المثال، تتلاقى عملية التقارب مع نهج الرئيس الإيراني وما أعلن عنه في عديد المرات بشأن «سياسة الجوار» التي تستهدف تعزيز العلاقات مع دول الجوار الإقليمي والدول غير الغربية، كما أن الشكوك المتزايدة بشأن الدور الأمريكي في الشرق الأوسط كضامن لأمن دول الخليج قد فرضت نفسها بصورة كبيرة على مساعي التهدئة والابتعاد عن التصعيد، يضاف لذلك الانفراجة المحتملة بشأن أحياء الاتفاق النووي، بعدما قامت طهران بتقديم تنازلات بشأن الحرس الثوري الإيراني.

من ناحية أخرى، تعبر مساعي ترميم العلاقات وتحسينها عن قناعة تلك الدول بأن مصالحها يمكن أن تتحقق عبر القنوات الدبلوماسية والحوارات الثنائية مع طهران بعيداً عن ربط مسارات التسوية والتهدئة بالقوى الدولية، سيما وأن تلك الدول لم تضع في اعتبارها مطالب الدول الخليجية ضمن التفاهمات مع إيران، خاصة ما يتعلق بأنشطتها الإقليمية.

ترتيباً على ما سبق، يمكن أن تؤسس استعادة العلاقات الدبلوماسية بين إيران وكل من الكويت والإمارات لانفراجة غير مسبوق، كما يمكن أن تنعكس على مجمل التفاعلات والترتيبات في المنطقة، بحيث لا يُستبعد أن تدفع في اتجاه الارتقاء بمحادثات الرياض وطهران من المستوى الأمني إلى التفاهمات السياسية التي قد تعود معها العلاقات الدبلوماسية بين البلدين.

كما قد تشهد قضايا الاشتباك الإقليمي بين الطرفين انفراجة مماثلة، إذ إن عودة العلاقات بين إيران ودول الخليج قد تقود إلى مستوى من التفاهمات التي قد تنعكس على تسوية الأزمة اليمنية بشكل خالص، علاوة على ذلك قد تنهي عودة الدبلوماسية وتطبيع العلاقات أية مساعٍ مستقبلية لتشكيل أو بناء كتلتان عسكرية أو أمنية تستهدف طهران، حيث إن محصلة الحراك الدبلوماسي وجهود التقارب التي بدت ملامحها في التشكل سوف تقود لمزيد من التعاون والثقة المتبادلة على حساب حالة الترقب والتحشيد الإقليمي لكل طرف ضد الآخر.

# الاغتيالات الإيرانية

## ومسار المباحثات النووية

مها علام - باحث بالمركز المصري للفكر والدراسات الاستراتيجية



### الحدث:

كشفت وزارة العدل الأمريكية النقاب عن «مخطط إيراني» يستهدف اغتيال «جون بولتون»، مستشار الأمن القومي السابق. كما ذكر موقع «أكسيوس» الأمريكي أن «مايك بومبيو»، وزير الخارجية في إدارة «دونالد ترامب»، كان الهدف الثاني على قائمة الاغتيالات الإيرانية. ولم يقف الأمر عند هذا الحد، وإنما شهدت نيويورك حادث اغتيال آخر طال الكاتب سلمان رشدي استنادًا إلى الفتوى التي أطلقها المرشد الإيراني «الخميني» بإهدار دم رشدي بسبب روايته «آيات شيطانية». وبخصوص «المخطط الإيراني» لاغتيال «بولتون» فقد وجهت وزارة العدل الاتهام لأحد أفراد الحرس الثوري، وقد علق «بولتون» قائلًا إن محاولات الاغتيال طالت مسؤولين سابقين وحاليين. وبهذا اعتبر أن تغيير النظام الحالي في إيران هو «الحل الوحيد لصراعات المنطقة».

## التعليق:

إن الحديث عن اتجاه طهران لاستخدام أداة الاغتيال حاليًا ليس استثناءً، وإنما هو تكتيك معتاد تستند إليه طهران كلما اقتضت مصالحها ذلك. وقد أكدت «لاريسا ناب»، المديرية التنفيذية المساعدة بمكتب التحقيقات الفيدرالي، على خطة اغتيال «بولتون» بالقول: «إن الحكومة الإيرانية كانت تخطط لقتل أشخاص على الأراضي الأمريكية من قبل وهذه القضية لها تاريخ». هذا، وقد جرى نشر تقارير حول خطط لاغتيال مسؤولين سابقين على الساحة الأمريكية بالتزامن مع محادثات إحياء الاتفاق النووي. وفي هذا السياق، تنعكس تداعيات هذه المسألة على مسار المباحثات النووية في أمرين رئيسيين:



**كشفت وزارة العدل الأمريكية النقاب عن «مخطط إيراني» يستهدف اغتيال «جون بولتون»، مستشار الأمن القومي السابق. كما ذكر موقع «أكسيوس» الأمريكي أن «مايك بومبيو»، وزير الخارجية في إدارة «دونالد ترامب»، كان الهدف الثاني على قائمة الاغتيالات الإيرانية**



### تصاعد المعارضة الداخلية للصفقة النووية:

■ في 14 مارس الماضي، عبّر تسعة وأربعون من الأعضاء الجمهوريين بمجلس الشيوخ عن رفضهم للصفقة النووية مع طهران، كما قاد النائبان الديمقراطيان «جوش جوتهايمر» من نيو جيرسي و«إلين لوريا» من فرجينيا، مؤتمرًا صحفيًا يمثل مجموعة من 18 عضوًا ديمقراطيًا في مجلس النواب لمعارضة الصفقة، الأمر الذي يعكس وجود حالة من الانقسام الداخلي بشأن إحياء إدارة «بايدن» للاتفاق النووي مع طهران، وهي المسألة المرشحة للتزايد كنتيجة مباشرة للحديث حول وجود مخطط إيراني لاستهداف مسؤولين أمريكيين من جانب، ناهيك عن عودة الزخم لفتاوى العنف الإيرانية من جانب آخر.

### تعثر مسار المفاوضات:

■ شهد مسار المباحثات سواء الجاري في فيينا أو في الدوحة موجات متتالية من العرقلة، والتي يبدو أنها ستظل مستمرة، بل وربما تتصاعد في خضم التركيز على وجود مخطط إيراني للاغتيال. وذلك على الرغم مما نقلته «رويترز» عن مسئول أمريكي قوله إنه لا يعتقد أن اتهام عضو في الحرس الثوري بمحاولة قتل «بولتون» سيؤثر على محادثات إحياء الاتفاق النووي؛ مشيرًا إلى أن وزارة العدل وجهت اتهامات لـ«بورصافي» بمعزل عن الدبلوماسية الأمريكية مع إيران.

# مشهد متشابك

## تبعات القصف الإسرائيلي والأمريكي لمواقع إيرانية داخل سوريا

نوران عوضين - باحث بالمركز المصري للفكر والدراسات الاستراتيجية



### الحدث:

قصفت إسرائيل في منتصف أغسطس مواقع عسكرية لقوات النظام تتواجد فيها مليشيات إيرانية في ريف طرطوس الجنوبي. وفي الخامس والعشرين من أغسطس، شنت إسرائيل غارات جديدة على حماة مستهدفة مركزاً للبحوث وبطاريات للدفاع الجوي، وغارات أخرى على طرطوس مستهدفة شحنة أسلحة معدة لحزب الله. وقد تزامن القصف الإسرائيلي مع إعلان المتحدث باسم القيادة الأمريكية الوسطى، «جو بوتشينو»، قصف القوات الأمريكية في سوريا تسعة مخابئ ذخيرة في دير الزور تابعة لجماعات مدعومة من إيران، ردًا على هجمات بطائرات مسيرة وقعت يوم الخامس عشر من أغسطس، ضد مجمع تديره القوات الأمريكية ومقاتلي المعارضة السورية بقاعدة التنف الأمريكية. ومن المعتقد أن إيران كانت وراء هذا الهجوم.

وعلى الرغم من نفي إيران صلتها بالمجموعات المستهدفة، جاء القصف الأمريكي الثاني لذات المنطقة في خلال ساعات قليلة من القصف الأول، ليسفر عن تدمير مستودعات عياش، ومعسكر الصاعقة الذي تتخذه مليشيا «فاطميون» الأفغانية مركزاً لها، وهو ما أعقبه إطلاق قذائف صاروخية موجهة من مناطق نفوذ الميليشيات الموالية لإيران نحو القاعدة الأمريكية في حقل كونيكو النفطي بريف دير الزور، والقرية الخضراء، لتقوم القوات الأمريكية بالرد هي الأخرى عبر استهداف مصدر إطلاق القذائف، بقذائف صاروخية أيضاً.

## التعليق:

- من غير المعروف ما إذا كان هناك اتفاق أمريكي إسرائيلي بشأن تتابع الضربات الموجهة ضد المواقع الإيرانية، ولكن يكشف رد الفعل الإيراني عن تأكيد من جانبها بشأن استمرار حضورها ونفوذها داخل سوريا. غالباً ما تتبع إيران سياسة إعادة الانتشار داخل سوريا ردّاً على القصف الإسرائيلي لمواقعها. الجديد هنا هو اتجاه إيران نحو استهداف مواقع أمريكية في أعقاب القصف الإسرائيلي لمواقعها في دمشق وطرطوس وحماة، في مشهد ترجمه البعض بأنه رد إيراني على الاستهدافات الإسرائيلية، أو كونها ثأراً إيرانيّاً لضباطها الذين تم اغتيالهم في سوريا مؤخراً، الأمر الذي نتج عنه مشهد التصعيد الراهن.
- وحتى مع افتراض عدم وجود تنسيق للضربات من جانب الولايات المتحدة وإسرائيل، إلا أن هذا لا ينفي وجود هدف مشترك للجانبين متمثل في تقويض مساحات التحرك والنفوذ الإيراني داخل سوريا، بجانب قطع طرق إمدادات الأسلحة الإيرانية إلى ميليشياتها العاملة في سوريا ولبنان. بمعنى آخر، قطع طريق الإمداد البري الذي تعمل إيران على تنفيذه منذ سنوات ويصل ما بين طهران وبغداد ودمشق وصولاً إلى بيروت. ولكن يجدر التساؤل: إلى أي مدى قد تنجح الجهود الأمريكية الإسرائيلية في هذا الصدد؟
- بحسب مركز «جسور» للدراسات، تمتلك إيران نحو 469 موقعاً عسكرياً في سوريا. وبالنظر إلى قواعد الانتشار الإيراني على طول الطريق الواصل من منطقة البوكمال الحدودية مع العراق، مروراً بمحافظتي الرقة وحلب، وصولاً إلى محافظتي اللاذقية وطرطوس، يتضح أن لإيران نحو 191 موقعاً عسكرياً، يقع البعض منهم تحت طائلة القصف الإسرائيلي، وذلك نظراً لما تسهم به هذه المواقع من تيسير لآلية الإمداد العسكري واللوجستي الإيراني الموجه لفصائلها ومليشياتها الموالية، ومن ثم تيسير وصول أسلحة وصواريخ إيرانية إلى حزب الله في لبنان، الأمر الذي يعد تجاوزاً للخطوط الحمراء التي حددتها إسرائيل لإيران داخل سوريا.
- كثّفت إسرائيل خلال الفترة الماضية من هجماتها ضد إيران داخل سوريا، وتمكنت عبرها من عرقلة نقل إيران للسلاح عبر البحر (كاستهداف ميناء اللاذقية في ديسمبر 2021) أو الجو (كاستهداف مطار دمشق في يونيو 2022)، أو الأرض. وفي سياق دخول الولايات المتحدة حالياً على خط التصعيد بجانب إسرائيل، قد تتجه خلال الفترة المقبلة إلى الالتزام بسياسة إعادة الانتشار والقائم على تفكيك عدد من قواعدها العسكرية الكبيرة وإعادة الانتشار داخل مواقع أصغر جديدة. يضاف إلى ذلك استغلال الحالة الدولية الراهنة، حيث الحرب الروسية الأوكرانية، وما ترتب عليها من إعادة انتشار روسي داخل بعض مواقعها في سوريا، فضلاً عن تنامي الخلافات الروسية مع الولايات المتحدة وإسرائيل، الأمر الذي سمح لإيران خلال الشهور الماضية بزيادة عدد مواقعها العسكرية، علاوة على التواجد في مناطق بجنوب سوريا كانت تعمل روسيا على إبقاء إيران بعيداً عنها.

# البنك الدولي

## الاقتصاد الإيراني بين الفرص والتحديات

بسنت جمال - باحث بالمركز المصري للفكر والدراسات الاستراتيجية

اسم المؤشر	2021/2020	2022/2021	2023/2022	2024/2023	2025/2024
معدل نمو الناتج المحلي الإجمالي	3.4	4.7	3.3	2.5	2.1
معدل التضخم	36.4	41.1	51.2	42.6	36.5
سعر الصرف	228872	259476	Na	na	Na
معدل البطالة	9.6	9.2	Na	na	Na

Source: World Bank, IRAN ECONOMIC MONITOR.

نشر البنك الدولي أوائل أغسطس 2022 تقريرًا بشأن «تطور الاقتصاد الإيراني خلال العام المالي 2021/2022» مستعرضًا أداء أبرز المؤشرات الاقتصادية الكلية مع تسليط الضوء على أبرز التحديات التي تواجهها إيران على المدى المتوسط، وتقديم بعض التوصيات التي قد تساعد القادة الإيرانيين على التخفيف من حدة تلك التحديات.

■ **التطورات الاقتصادية والسياسية:** واصل الاقتصاد الإيراني انتعاشه التدريجي خلال العام المالي 2021/2022 مسجلًا سبعة أرباع متتالية من النمو السنوي مدفوعًا بانتعاش الطلب على النفط وزيادة معدلات إنتاجه وتصديره، فضلًا عن تخفيف إجراءات الإغلاق الصارمة التي كانت تهدف لاحتواء انتشار فيروس كورونا وعودة الحياة لطبيعتها وانتشار الحملات التطعيمية على نطاق واسع. وفي هذا السياق، نما الناتج المحلي الإجمالي بنسبة 4.7% خلال العام المالي السابق، حيث نما القطاع النفطي بنسبة 10.1% على أساس سنوي، وكذلك نما الناتج المحلي الإجمالي غير النفطي بنسبة 3.9% مع زيادة قدرها حوالي 6.5% في قطاع الخدمات الذي ينظر إليه على أنه المحرك الرئيسي للنمو غير النفطي. ومع ذلك، أسفر الجفاف ونقص المياه عن انكماش قطاع الزراعة بشكل غير مسبوق.

وخلال العام نفسه، شهدت الموازنة العامة للدولة نموًا في الإيرادات والنفقات، وجاء ارتفاع الأخيرة في ظل زيادة أجور القطاع العام، وزيادة المعاشات من أجل تعويض المواطنين عن تراجع قوتهم الشرائية بسبب الضغوط التضخمية وارتفاع تكلفة الاستيراد، فيما جاء ارتفاع الإيرادات بدعم من ارتفاع العوائد النفطية بسبب ارتفاع أسعار النفط، ونظيرتها غير النفطية بسبب جهود الدولة في توسيع القاعدة الضريبية.

وعلى الرغم من ذلك، فقد عانت إيران كغالبية دول العالم من ارتفاع المستوى العام للأسعار بوتيرة قياسية لتشهد بذلك العام الثالث على التوالي معدل تضخم يتجاوز مستوى 35%، وذلك بضغطٍ من التراجع المستمر في قيمة الريال الإيراني مقابل الدولار ليلبغ مستويات تبلغ 259.476 ألف ريال لكل دولار أمريكي، إلى جانب ارتفاع معدلات الطلب وتراجع مستويات العرض مما أدى إلى زيادة أسعار السلع الأساسية عالميًا.

وخلال شهر يوليو وحده، ارتفع معدل التضخم السنوي في إيران إلى أعلى مستوياته المسجلة منذ يونيو 1995 عند 54% مقابل نحو 52.5% المسجلة خلال يونيو السابق، فيما ارتفعت أسعار المواد الغذائية والمشروبات غير الكحولية بنسبة 87% وهو أعلى مستوى منذ عام 2012، في حين تغيرت باقي مكونات مؤشر أسعار المستهلكين على النحو الآتي:

الفئة	يونيو 2022	يوليو 2022
الإسكان	31.4	31.4
النقل والمواصلات	43.1	41.7
الترفيه	31.5	31.9
الاتصالات	9.8	10.8
الأثاث والمعدات المنزلية	34.7	37
الملابس والأحذية	48.7	49
السلع والخدمات المتنوعة	36.3	37.6
الصحة	36.9	36.6

وبالتحول صوب سوق العمل، ارتفع عدد السكان في سن العمل بمقدار 1.4 مليون فرد، بينما تراجعت قوة العمل بمقدار 1.3 مليون شخص (يمثل الإناث منهم 78%) مما أدى إلى انخفاض معدل المشاركة في القوى العاملة إلى 40.9% في 2021/2022، بانخفاض 3.2% مقارنة بعام 2019/2020. أما عن أداء ميزان المدفوعات، فقد تحول الحساب الجاري الإيراني إلى الفائض مما عوض جزئيًا عجز الحساب الرأسمالي، حيث فاق النمو القوي في الصادرات بنحو 59.2% على أساس سنوي مثيله الخاص بالواردات بحوالي 36.5% إلى تسجيل فائض في الحساب الجاري بعد عامين متتاليين من العجز خلال 2019/2022، و2020/2021.

■ **تفاقم أزمة نقص المياه:** حذر تقرير البنك الدولي من تداعيات الجفاف الشديد ونقص المياه على الإنتاج الزراعي في إيران الذي تقلص بنسبة 2.6% خلال العام المالي 2021/2022، وهو ما يزيد من مخاطر الأمن الغذائي، ولا سيما في ظل تراجع الإمدادات الغذائية بسبب الحرب الأوكرانية.

واعتبارًا من يوليو 2022، عملت خزانات المياه في السدود بأقل من نصف طاقتها حيث يزيد الاستهلاك السنوي للمياه -المُقدر بنحو 96 مليار متر مكعب- بحوالي 8% عن إجمالي الموارد المائية المتجددة، وبهذا تعتبر إيران من بين المناطق الأقل إنتاجية للمياه في المنطقة. ومن المتوقع أن ترتفع أسعار المواد الغذائية بسبب تغير المناخ مما يؤثر على مستوى دخول الأسر الفقيرة، كما أنه من الممكن أن يزيد من التحديات في سوق العمل الراكد بالفعل. وعلاوة على ذلك، سيؤدي الجفاف إلى خفض إنتاج الكهرباء من خلال توليد الطاقة الكهرومائية مما يزيد من تراجع إنتاج الكهرباء وتعطيل الإنتاج الصناعي. وفي هذا الشأن، يُمكن للحكومة الإيرانية أن تتعامل مع أزمة المياه عن طريق تطبيق نظام فعال لإدارة الموارد المائية مع تحسين كفاءة استخدام المياه وترشيد استهلاكها، فضلًا عن التعاون مع البلدان المتشاطئة، هذا بالإضافة إلى تعزيز الزراعة الذكية مناخيًا.



## واصل الاقتصاد الإيراني انتعاشه التدريجي خلال العام المالي 2022/2021 مسجلًا سبعة أرباع متتالية من النمو السنوي مدفوعًا بانتعاش الطلب على النفط وزيادة معدلات إنتاجه وتصديره، فضلًا عن تخفيف إجراءات الإغلاق الصارمة التي كانت تهدف لاحتواء انتشار فيروس كورونا وعودة الحياة لطبيعتها



■ **الآفاق المستقبلية:** من المتوقع أن يظل نمو الناتج المحلي الإجمالي لإيران متواضعًا على المدى المتوسط ليسجل 2.1% بحلول عام 2024-2025 بسبب الصدمات الخارجية والداخلية، كما سيظل نمو الناتج المحلي الإجمالي غير النفطي دون المستوى المحتمل عقب انخفاض الاستثمارات الموجهة إليه خلال السنوات السابقة. وفيما يتعلق بالتضخم، فمن المرجح أن يظل أعلى مستوى 35% خلال الفترة 2022-2024 مما سيؤدي إلى تباطؤ الاستهلاك وارتفاع فاتورة دعم السلع الغذائية والطاقوية خاصة مع استمرار اضطرابات سلاسل التوريد واستمرار العقوبات الغربية المفروضة على الاقتصاد الإيراني. وعلاوة على ذلك، من الممكن أن يؤدي النمو المرتفع في الإنفاق الحكومي بسبب زيادة فاتورة الأجور وإنفاق المعاشات التقاعدية إلى جانب ارتفاع تكاليف استيراد الغذاء إلى وصول عجز الموازنة إلى 4.4% من الناتج المحلي الإجمالي خلال الفترة 2022-2024. أما من الناحية الإيجابية، فمن المرجح أن يسفر استمرار ارتفاع أسعار النفط عن تحسين العائدات النفطية الإيرانية، وبالتالي زيادة تحسين الميزان المالي والخارجي لإيران.

# الفرصة تقترب إلى أين تتجه المباحثات النووية؟

د. محمد مجاهد الزيات - المستشار الأكاديمي بالمركز المصري للفكر والدراسات الاستراتيجية



شهدت الفترة الأخيرة مواقف لأطراف المفاوضات تشير إلى حدوث نوع من التقدم في مجال القضايا العالقة في العودة إلى خطة العمل الشاملة المشتركة. وكان مسئولون أوروبيون أعلنوا عن تقديم نص إلى إيران يستجيبون فيه لبعض المطالب الإيرانية، وقد أضافت إيران بعض التعديلات على النص المقترح من الاتحاد الأوروبي، ونقلها الاتحاد الأوروبي إلى الولايات المتحدة التي قدمت ردها على الطرح الإيراني وتم تسليمه إلى إيران؛ إلا أن الطرفين الرئيسيين قد حددا مواقفهما بوضوح وبصورة نهائية. وتشير كافة المصادر الأمريكية والأوروبية والإيرانية والإسرائيلية بخصوص آخر موقف على هذا المستوى إلى ما يلي:

## أولاً- الموقف الأمريكي:

- من الواضح أن الولايات المتحدة يتركز جوهر موقفها في العودة إلى خطة العمل الشاملة الموقعة عام 2015 بعناصرها الأساسية، ورفض مناقشة أي قضايا تخرج عن الاتفاق في الوقت الحالي، أي التركيز على الملف النووي بعناصره المختلفة والالتزامات التي فرضتها الخطة على الجانبين.
- الموافقة على تقديم عددٍ من التنازلات التي تسمح بحلحلة الموقف الإيراني، ولا تؤثر كثيرًا على الموقف المعلن للولايات المتحدة. فعلى سبيل المثال، رغم إعلان الإدارة الأمريكية أنها لا تملك الإلغاء الفوري للعقوبات التي فرضتها إدارة ترامب، فإنها وافقت على السماح بالإفراج عن الأرصدة الإيرانية لدى عدد من الدول الأخرى ومن بينها كوريا الجنوبية وبعض الدول الأوروبية. وكذلك السماح بالتصدير الإيراني الفوري للبتروول فور إعلان الاتفاق، وكلاهما يوفر قدرات مالية تحتاجها إيران في هذا التوقيت.
- وافقت واشنطن حسب تلك المصادر على أن تسمح للشركات التي توقع عقودًا مع إيران في حالة حدوث تجميد للاتفاق أو الخروج عليه في أن تستمر في عقودها لفترة تستمر ثلاث سنوات، وذلك وفقًا لطلب إيران.
- كما وافقت الولايات المتحدة على تبرير إيران لملف اليورانيوم المخصب في بعض المواقع التي لم يسبق رصدها من قبل كشرط للعودة للاتفاق.
- وتشير تلك المصادر إلى أن الولايات المتحدة وافقت على التزام الإدارة الأمريكية الحالية بالنظر في القرارات الخاصة بالعقوبات المفروضة على إيران، وإن رفضت الطلب الإيراني باعتبار خطة العمل الشاملة اتفافية يتم التصديق عليها تشريعيًا.
- لم تهتم الولايات المتحدة كثيرًا بالضغط على إيران لمناقشة قضية أذرعها في دول الشرق الأوسط أو برنامجها الصاروخي الباليستي، بعكس ما أعلنته تصريحات كبار المسؤولين في الإدارة الأمريكية.
- كما اهتمت الإدارة الأمريكية بقضية تبادل السجناء بحثًا عن تحقيق إنجاز يمكن ترويجه في التفاوض مع إيران.

## ثانيًا- مواقف بقية أطراف المباحثات النووية:

- من الواضح الحرص الأوروبي على الوصول إلى اتفاق، وكان الجهد المبذول على هذا المستوى هو السبب في التوفيق في العديد من القضايا الخلافية بين الطرفين الرئيسيين، ولا شك أن الصيغة التي قدمها الاتحاد الأوروبي قد استوعبت -إلى حد كبير- بعض مواقف الطرفين الإيراني والأمريكي.
- يرتبط الاهتمام الأوروبي بدرجة كبيرة بتحقيق انفراجة في الأزمة النووية يمكن أن تساهم في تخفيف تداعيات أزمة الطاقة العالمية الحالية المتفاقمة حاليًا بوضوح في أوروبا، وتفتح المجال للحصول على عقود مع إيران للحصول على النفط بعيدًا عن تأثير العقوبات، وهذا على الرغم من رأي بعض المراقبين أن الاهتمام الأمريكي للتوصل إلى اتفاق مع إيران بما يضمن ضخ مزيد من النفط الإيراني في سوق الطاقة لن يمثل متغيرًا كبيرًا، لأن إيران -وفقًا لهم- لا تملك ضخ أكثر من مليون برميل يوميًا وفقًا لإمكاناتها.
- كان من الواضح خلال الفترة الأخيرة تبني الموقف الروسي والصيني للموقف الإيراني وتقديم مساندهما الواضحة لها، مع تكثيف الاتصالات مع القيادة الإيرانية خلال ما تم من لقاءات ثنائية، مما ساهم في حلحلة الموقف الإيراني والتجاوب قدر الإمكان مع الرؤية الأوروبية، وهو ما قدرته الدول الأوروبية حسب المصادر الإعلامية.

يرتبط الموقف الروسي والصيني بما يمكن أن يحققه كل منهما من مكاسب إذا ما حدثت انفراجة في العلاقات الدولية مع إيران، وخرجت نسبيًا من سياسة العقوبات القسوى؛ الأمر الذي ينعكس إيجابيًا على التعامل بينهما وبين إيران، ويزيد من قوة التحالف الثلاثي في آسيا في أماكن أخرى على مستوى العالم. وفي هذا الصدد، يمكن الإشارة إلى قضية إخراج اليورانيوم المخصب أكثر من 3.5%، وكانت إيران تصر على أن هذا ليس مجالًا للموافقة، لكنها وافقت أخيرًا بالاتفاق مع روسيا بنقل هذا اليورانيوم لروسيا وإعداده سلميًا ثم إعادته إلى إيران، وهذا يقع في صالح الدولتين اللتين تواجهان عقوبات وتري إيران أن هذا تنازلاً.

### ثالثًا- الموقف الإسرائيلي:

عبر الموقف الإسرائيلي خاصة خلال الأسبوعين الأخيرين عن تقدير واضح لنوع من التنازلات الأمريكية لإيران اعتبرتها دوائر صنع القرار الإسرائيلية تجاوزًا للسقف الذي كانت تصر إسرائيل على عدم تجاوزه في المفاوضات. فقد قام وزير الدفاع الإسرائيلي بزيارة عاجلة إلى الولايات المتحدة التقى خلالها مع مستشار الأمن القومي الأمريكي، وعقد لقاء مع قائد القيادة المركزية الوسطى المسؤولة عن الشرق الأوسط، وعبر في اللقاء عن رفض إسرائيل للتنازلات الأمريكية.

كما صرح كل من رئيس الوزراء الإسرائيلي وزعيم المعارضة بنيامين نتنياهو بأن ما تسرب من تنازلات أمريكية يهدد الأمن القومي لإسرائيل. ولا تزال إسرائيل تمارس ضغوطًا حتى لا تنزلت الولايات المتحدة -حسب وجهة نظر مسئوليتها- إلى مزيد من التنازلات.

### رابعًا- الموقف الإيراني:

رغم ما نقلته المصادر الإعلامية الإيرانية من تصريحات كبار مسئولو إيران على اختلافها، إلا أن كافة المصادر أكدت أن إيران قد تجاوزت بصورة كبيرة مع الصيغة الأوروبية، وقدمت العديد من التنازلات والتي تجملها هذه المصادر في تجاهل قضية رفع الحرس الثوري من قائمة الإرهاب، وقبول الرأي الأوروبي والروسي والصيني الذي يسمح رغم ذلك بالتعامل مع عدد من شركاته، وتجاهل تلك الدول للعقوبات المفروضة على شركات إيرانية أخرى والتعامل معها، وتقبل الولايات المتحدة ذلك مرحليًا لحين العودة للاتفاق.

تعتبر إيران أن عدم مناقشة قضية الأذرع الإيرانية وبرامجها التسليحية المختلفة وربطها بالعودة للاتفاق إنجاز كبير لها في التفاوض.

لا تزال إيران تصر على أن توقف وكالة الطاقة الذرية تحقيقاتها فيما يتعلق بوجود يورانيوم مخصب في بعض المواقع، وألا يكون ذلك شرطًا للعودة للاتفاق مع قبول عودة الوكالة لتحقيقاتها والتزام إيران بالسماح بعمليات التفتيش المختلفة كما كان متضمنًا في الاتفاق السابق.

تراهن إيران على أن تكون العودة للاتفاق بداية لمواقف أمريكية يجب أن تعقبها خطوات أكثر إيجابية فيما يتعلق بالعقوبات، وتقدر أن موقف الإدارة الأمريكية في الوقت الحالي يواجه صعوبات تقبل هي أن تتفهمها في مقابل وعود أوروبية بأن الموقف الأمريكي سيكون أكثر إيجابية تجاه العقوبات بعد الانتخابات التشريعية في نوفمبر القادم.

وفي التقدير، من المرجح ترتيبًا على ما سبق أن تتحقق انفراجة كاملة في المفاوضات الجارية ربما تستغرق بعض الوقت، إلا أنه من الواضح أن الطريق للعودة للاتفاق قد أصبح ممهّدًا بصورة كبيرة، وأن كلا الطرفين يزايد بمكاسبه ويتجاهل تنازلاته.



**يرتبط الاهتمام الأوروبي بدرجة كبيرة بتحقيق انفراجة في الأزمة النووية يمكن أن تساهم في تخفيف تداعيات أزمة الطاقة العالمية الحالية المتفاقمة حاليًا بوضوح في أوروبا، وتفتح المجال للحصول على عقود مع إيران للحصول على النفط بعيدًا عن تأثير العقوبات،**



لا يزال التوتر يحكم العلاقات الإيرانية-الأمريكية وبما يوحي بأن التوصل للاتفاق لن يعني تطورًا كبيرًا في العلاقات الثنائية بينهما في ظل المناخ الإقليمي والدولي الحالي. ولا يزال الطرفان يتعاملان بأسلوب حاد كانت من مظاهره مناورات مشتركة للجيش الإيراني بمشاركة أكثر من 150 مسيرة في الداخل وامتدت لمياه بحر قزوين ومياه الخليج وبحر عمان. كما شن الجيش الأمريكي ضربات جوية في سوريا قال إنها استهدفت منشآت تستخدمها جماعات مرتبطة بالحرس الثوري الإيراني وذلك "بهدف حماية القوات الأمريكية من هجمات الجماعات المدعومة من إيران، رغم نفي إيران وجود أية صلة لها بالمجموعات المستهدفة".

# إيران والتنظيمات الإرهابية أي علاقة؟

تقى النجار - باحث بالمركز المصري للفكر والدراسات الاستراتيجية



أعدت عملية مقتل «أيمن الظواهري» (زعيم تنظيم القاعدة) تسليط الضوء على العلاقة التي تجمع بين إيران والتنظيمات الإرهابية، ولا سيما في ضوء ما أشارت له عدة تقارير عن وجود أبرز المرشحين لخلافة «الظواهري»، وهما: «سيف العدل» و«عبدالرحمن المغربي»، في الأراضي الإيرانية. وتجددت الإشارة إلى علاقة إيران بالتنظيمات الإرهابية الكبرى في المنطقة، ومدى وجود قنوات اتصالات بينها وبينهم بغض النظر عن التوافق المذهبي؛ الأمر الذي يشير إلى الأبعاد السياسية وليست الأيديولوجية في هذه العلاقات. ورغم تعدد هذه العلاقات، فإن هناك خصوصية في تعاطيها مع كل تنظيم في ضوء المصالح والسياقات. وارتباطًا بما تقدم تسعى هذه الورقة إلى استعراض ملامح العلاقات التي جمعت بين إيران وكل من تنظيم «الإخوان»، و«القاعدة»، و«داعش»، في محاولة لاكتشاف أبعادها المتعددة، وسياقاتها المتباينة، ودوافعها المختلفة.

## إلهام أيديولوجي: إيران وتنظيم «الإخوان»:

على الرغم من الاختلاف المذهبي بين إيران وتنظيم «الإخوان»، فإن العلاقة التي جمعتهم كان قوامها الإلهام الأيديولوجي والبراجماتية؛ إذ استلهمت معظم التيارات الدينية في إيران مفاهيم «الإسلام السياسي» من تنظيم «الإخوان» من ناحية، كما هدفت الأولى إلى توسيع نفوذها داخل المنطقة بدعم تيار يشترك في أيديولوجيا مشابهة، وإن لم تكن متماثلة من ناحية أخرى.

وتعود العلاقة بين إيران وتنظيم «الإخوان» إلى مرحلة ما قبل الثورة الإيرانية، إذ بدأت أبعادها تتبلور مع اللقاء الذي جمع بين «آية الله الخميني» و«حسن البنا» عام 1938، وذلك طبقاً لما ورد في كتاب «أئمة الشر: الإخوان والشبيعة أمة تلعب في الخفاء»، «لثروت الخرباوي» (القيادي الإخواني المنشق).

وقد اتخذت العلاقة بينهما منحى أكثر علانية، مع تواصل التنظيم مع بعض رجال الدين الإيراني الذين ساهموا في تشكيل إرهابات الثورة الإيرانية، على رأسهم «نواب صفوي» (مؤسس حركة «فدائيان الإسلام» في إيران الذي قام بتنفيذ تصفيات واغتيالات ضد سياسيين وشخصيات إيرانية)، حيث دعاه «سيد قطب» إلى مصر لحضور «مؤتمر القدس الإسلامي» في 1954، وخلال هذه المناسبة التقى الأخير بعدد من قيادات الإخوان في مصر وسوريا والأردن.

وفي ضوء ذلك التفاعل بين الجانبين تأثر عدد من قيادات الحركة الإسلامية الإيرانية بأفكار الإخوان، حيث اعتبروها بمثابة دستور عمل، مما انصرف إلى تشكيل أفكار «قطب» لقوام الخطاب الثوري الرفض لحكم شاه إيران «محمد رضا بهلوي».

ومع نجاح الثورة الإيرانية عام 1979، احتفى «الإخوان» بهذا المشهد، لا سيما وأن نجاح الثورة الإيرانية قدم نموذجاً ملهمًا لتيار «الإسلام السياسي»، حيث سافر وفد من التنظيم إلى طهران على رأسهم «محمد عبدالرحمن خليفة» (المراقب العام للإخوان في الأردن) لتهنئة «الخميني».

وخلال عقود استمرت الاتصالات غير الرسمية بين الطرفين، عُدد أبرز ملامحها التنسيق الذي تم بين إيران ومكتب التنظيم في لندن بهدف إطلاق سلسلة من الحوارات الدينية بين السنة والشيعية، مما انصرف إلى تدشين منتدى الوحدة الإسلامية عام 2007، إذ ساهمت شخصيات إيرانية بجانب قيادات إخوانية في تأسيسه، وبالتالي أتاحت هذه اللقاءات فرصة الحفاظ على التواصل والاتصال بين الجانبين.

ومع صعود تنظيم «الإخوان» إلى الحكم اكتسبت العلاقات بينهما الطابع الرسمي، حيث قام الرئيس «محمد مرسي» خلال فتره رئاسته بزيارة إيران عام 2012، وهي أول زيارة يقوم بها رئيس مصري لإيران منذ قطع العلاقات الدبلوماسية بين البلدين عام 1979. كذلك شارك «أحمدي نجاد» (الرئيس الإيراني الأسبق) في قمة الدول الإسلامية التي عقدت في القاهرة في فبراير 2013، وكان الهدف من تلك الزيارات تعزيز العلاقات الدبلوماسية بين البلدين في ضوء رغبة الطرفين في التقارب.

وفي سياق موازٍ للعلاقات الدبلوماسية المعلنة، كانت هناك تحركات سرية؛ إذ لفتت صحيفة «التايمز» البريطانية في يناير 2013 إلى قيام «قاسم سليمان» (قائد الحرس الثوري الإيراني السابق)

بزيارة سرية إلى القاهرة، لإجراء محادثات مع قيادات من التنظيم، بهدف تكوين جهازين أمنيين واستخباراتيين خاصين بالإخوان، بمعزل عن أجهزة الدولة المصرية، غير أن إيران نفت هذا الطرح.

وبعد سقوط حكم التنظيم مع قيام ثورة 30 يونيو 2013، استمر التواصل بين الجانبين، حيث استعرض موقع «ذا إنترست» في نوفمبر 2019 برقية استخباراتية إيرانية حول اجتماع عقد عام 2014 في تركيا، وضم الاجتماع ممثلين عن الجانب الإيراني (أحد نواب قاسم سليمان)، وممثلين عن الجانب الإخواني وهم: إبراهيم منير، ومحمود الإبياري، ويوسف ندا، وكان الهدف منه هو «بحث أسس مشتركة للتعاون في المرحلة القادمة». وفي يوليو 2017، عقد اجتماع رفيع المستوى بين الطرفين، حيث التقى «آية الله محسن أراكي» (مستشار المرشد الأعلى علي خامنئي) مع «إبراهيم منير» على هامش اجتماع لمنتدى الوحدة الإسلامية.

ويمكن القول إنه في ضوء التحديات التي يعاني منها التنظيم في الوقت الحالي ممثلة في فقدان حاضنته الشعبية، وانحسار تأثيره، بجانب تراجع مساندة بعض الداعمين الإقليميين، فهو سيحاول الحفاظ على قنوات اتصال مع إيران، ولا سيما في ضوء ما لفتت إليه تقارير في نهاية عام 2020 عن قيام عدد من عناصر التنظيم بنقل أموالهم إلى طهران.

## دعم لوجستي: إيران وتنظيم «القاعدة»

يُفترض أن الاختلاف المذهبي بين إيران وتنظيم «القاعدة» يمثل عائقًا للتعاون بينهما، إلا أن وجود عدو مشترك لهما ساهم في تنحية التباينات الأيديولوجية مقابل تعزيز المصالح البراجماتية، وقد بدأت العلاقات بينهما في أوائل التسعينيات عندما تواجد «أسامة بن لادن» في السودان، حيث عمل «حسن الترابي» (زعيم الجبهة الإسلامية الوطنية السودانية) على تشجيع المصالحة بين السنة والشيعة من أجل هزيمة العدو المشترك، المتمثل في الولايات المتحدة. وفي تلك الأثناء أرسلت إيران مبعوثًا للقاء «بن لادن»، وقد أسفر هذا الاجتماع عن «التوصل لاتفاق غير رسمي للتعاون بينهما».

وعلى إثر هذا الاتفاق، قدمت إيران الدعم اللوجستي والمادي للتنظيم، إذ سافر عدد من قيادات التنظيم إلى إيران وسهل البقاع في لبنان، لتلقي التدريب على المتفجرات، وذلك بين عامي 1992 و1993. كذلك قدمت إيران دعمًا للتنظيم من أجل تنفيذ تفجيرات السفارة الأمريكية عام 1998، التي أسفرت عن مقتل 223 شخصًا وإصابة الآلاف.

وقد أخذت العلاقة بين إيران والتنظيم منحى آخر بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر، حيث ساعدت العلاقات التي جمعت بين «أيمن الظواهري» (الرجل الثاني في تنظيم القاعدة آنذاك)، وبين «أحمد وحيد» (أحد القادة البارزين في إيران، وأصبح بعد ذلك وزير الدفاع الإيراني في الولاية الثانية للرئيس «أحمدي نجاد») في توفير الأخيرة ملجأ لعدد كبير من قيادات وعناصر التنظيم منهم: «سيف العدل»، و«سعد بن لادن»، و«أبو محمد المصري»، و«عبدالرحمن المغربي»، و«حمزة بن لادن»، و«سليمان أبو غيث»، و«أبو الخير المصري»، و«أبو مصعب الزرقاوي» الذين تمكنوا من العبور لأراضيها.

واشترطت السلطات الإيرانية عليهم «عدم استخدام الهواتف على الإطلاق، لأن الولايات المتحدة تراقب المكالمات، وأن يعيشوا في منازل يُؤجرونها دون القيام بأي نشاط أو تحركات أو تجمعات قد تلفت الانتباه»، ونتيجة لعدم امتثالهم لتلك الشروط قامت السلطات الإيرانية بحملة اعتقالات لعدد كبير من أعضاء التنظيم خلال الفترة من 2002 إلى 2004.



**قدمت إيران الدعم اللوجستي والمادي للتنظيم، إذ سافر عدد من قيادات التنظيم إلى إيران وسهل البقاع في لبنان، لتلقي التدريب على المتفجرات، وذلك بين عامي 1992 و1993. كذلك قدمت إيران دعمًا للتنظيم من أجل تنفيذ تفجيرات السفارة الأمريكية عام 1998، التي أسفرت عن مقتل 223 شخصًا وإصابة الآلاف.**



وعلى خلفية الاعتقالات التي قامت بها السلطات الإيرانية لعناصر التنظيم بجانب ما واجهه كبار قيادات التنظيم من ظروف صعبة وقاسية داخل السجون الإيرانية، بدأ تنظيم «القاعدة» مع مطلع عام 2008، في الهجوم الإعلامي على إيران، عبر التحذير من خطر مذهب الرافضة (الشيعة)، ودعوة المسلمين السنة المقيمين في الأراضي الإيرانية للخروج على النظام الإيراني.

وبعد تصاعد التوتر بين الجانبين تمكن «ياسين السوري» الوسيط الرئيسي بين «القاعدة» وإيران، من الوصول إلى اتفاق بينهما يوجب على الأولي «الامتناع عن القيام بأي عمليات داخل الأراضي الإيرانية، وكذا الامتناع عن تجنيد عناصر داخل إيران، مع إطلاع السلطات الإيرانية على أنشطتهم. في المقابل، منح الثانية للأولى حرية العمل والقدرة غير المقيدة على سفر عناصرها وعائلاتهم».

وقد لوحظ هذا التحسن التدريجي بينهما من قبل الولايات المتحدة، مما ترتب عليه قيام وزارة الخزانة الأمريكية في عام 2012 بفرض عقوبات على وزارة الأمن الداخلي الإيرانية لتقديمتها وثائق وبطاقات هوية وجوازات سفر لعناصر تنظيم «القاعدة».

وقد مثل اغتيال الرجل الثاني في تنظيم «القاعدة» «أبو محمد المصري» على الأراضي الإيرانية في أغسطس 2020، تأكيدًا على العلاقة بينهما، حيث اتهم «مايك بومبيو» (وزير الخارجية الأمريكي السابق) في مطلع عام 2021، الحكومة الإيرانية بالسماح للتنظيم بتأسيس «مقر رئيسي جديد» له في إيران، الأمر الذي يُمكن تفسيره في ضوء استمرار الاتفاق بينهما.

وتجدر الإشارة إلى ما لفت إليه مجلس الأمن الدولي في عام 2017 حول ضلوع إيران في إرسال شحنات من الأسلحة إلى حركة «الشباب الصومالية» (الفرع التابع لتنظيم القاعدة في الصومال)، مقابل تسهيل حصولها على كميات من اليورانيوم. كذلك ذكرت تقارير تابعة للأمم المتحدة في أكتوبر 2018 أن «الحركة تستخدم إيران كنقطة عبور لتصدير الفحم الصومالي بطريقة غير مشروعة».

ناهيك عما أكده المسؤولون العسكريون الصوماليون في عام 2020، حول قيام إيران بإدارة عمليات سرية لتقويض نفوذ الولايات المتحدة في الصومال، حيث توفر أسلحة متطورة وعبوات ناسفة وقذائف، مما يجعل إيران متورطة في هجمات حركة «الشباب» على الجيش الأمريكي، والقوات الصومالية، وبعثة الاتحاد الأفريقي في الصومال.

ويمكن القول إن تواجد قيادات «القاعدة» في الداخل الإيراني مكن التنظيم من تشكيل مجلس عسكري وتنفيذ عمليات مهمة، مثلت تحديًا للولايات المتحدة وحلفائها، وكذا حالت دون مهاجمة التنظيم للأراضي والمصالح الإيرانية. وفي المقابل، استفاد التنظيم من هذا الدعم، فقد ساهم الملاذ الإيراني في بقاء التنظيم، وكذا ساعدت الجغرافيا الإيرانية مع أفغانستان وباكستان على حرية حركة العناصر والأموال التابعة للتنظيم.

## تحديد مؤقت: إيران وتنظيم «داعش»:

على الرغم من خروج تنظيم «داعش» من رحم تنظيم «القاعدة»، إلا أن الأول اختلف عن الثاني في التعاطي مع إيران، وذلك في ضوء تباين موقفهما من الشيعة. فبالنسبة لتنظيم «القاعدة»، نجد أنه لم يعطِ الأولوية لمحاربة الشيعة، بل رأى أن أفضل الطرق التعامل معهم، هي الدعوة وليس الصراع الطائفي.

وتبلور هذا الطرح في رسالة «أيمن الظواهري» (الرجل الثاني في تنظيم القاعدة آنذاك) إلى «أبو مصعب الزرقاوي» (زعيم تنظيم القاعدة في العراق في ذلك الوقت) في عام 2005، حيث اعترض الأول على استهداف المدنيين الشيعة في العراق، قائلًا: «لماذا الهجوم على عوام الشيعة، بينما يجب علينا مخاطبتهم بالدعوة والبيان والتبليغ لهدايتهم للحق»، وتساءل: «هل حاولت أية دولة إسلامية في التاريخ ذلك، ولماذا يقتل عوام الشيعة مع أنهم معذرون بالجهل؟»، مع إشارته إلى احتفاظ إيران بما يزيد على 100 أسير من عناصر تنظيم «القاعدة» آنذاك.

أما بالنسبة لتنظيم «داعش» فقد ذهب إلى تكفير الشيعة بمذاهبهم، حيث يرى التنظيم طبقًا لعقيدته أن «الرافضة طائفة شرك وردة»، ويُمكن فهم العلاقة بين إيران وتنظيم «داعش» باستعراض كلمة «أبو محمد العدناني» (المتحدث الرسمي لتنظيم داعش آنذاك) في مايو 2014، والتي جاءت تحت عنوان «عذرًا أمير القاعدة»، حيث نفى أن تنظيم «داعش» فرع لتنظيم «القاعدة»، لكنه أكد على أن تنظيمه كان يمثل لتوجيهات الأخير، ومن بين تلك التوجيهات عدم تنفيذ ضربات على الأراضي الإيرانية. قائلًا: «لم تضرب الدولة الإسلامية الروافض في إيران منذ نشأتها.. امتثالًا لأمر القاعدة للحفاظ على مصالحها وخطوط إمدادها في إيران»، ويضيف: «فليسجل التاريخ للقاعدة دينًا ثمينًا في عنق إيران». وعليه، تمكنت إيران من التحييد المؤقت لضربات تنظيم «داعش» لأراضيها لسنوات، غير أنه مع فك الارتباط بين تنظيمي «القاعدة» و«داعش» شرع الأخير في استهداف إيران بعمليات إرهابية، عد أبرزها الهجوم ضد «مجلس الشورى» الإيراني، وضريح «آية الله الخميني» في عام 2017.

محمل القول، باستعراض العلاقة التي جمعت بين إيران والتنظيمات الإرهابية سالفة الذكر بداية من «الإخوان»، مرورًا «بالقاعدة»، وصولًا «لداعش»؛ نجد أن طهران مثلت نموذجًا شديد الوضوح فيما يتعلق بالبرجماتية السياسية، حيث تعاونت معهم على الرغم من الاختلاف المذهبي بينهم، بهدف تحقيق مصالحها، وتصدير مشروعها، واستهداف خصومها، فكانت النفعية والمصلحة هما أساس هذه العلاقات.

# إيران بين اتجاهات الإعلام ونظرة المراكز البحثية لها

علي عاطف - محمد عبد الرازق - مها علام - نوران عوضين باحثون بالمركز المصري للفكر والدراسات الاستراتيجية

أبرزت الصحف والمراكز البحثية الإيرانية خلال شهر أغسطس 2022 اهتمامًا خاصًا ببعض التطورات التي حدثت داخل البلاد، ثم على مستوى الإقليم والعالم. أما فيما يخص قضايا الداخل، فقد احتل ملف ارتفاع أسعار الوحدات السكنية في مختلف أنحاء إيران، خاصة في العاصمة والمدن الكبرى، سواء وحدات للتملك أو الإيجار، أهمية كبرى من بين الملفات التي شغلت الرأي العام المحلي في إيران.

كما دأبت وسائل الإعلام الإيرانية خلال ذلك الشهر على إلقاء الضوء من ناحية أخرى على ملف معاشات الموظفين المتقاعدين، مطالبة الحكومة والمسؤولين بمنحهم إياها ورفعها في الوقت نفسه؛ بسبب ارتفاعات الأسعار والتضخم الذي لا يزال هو الآخر يشغل مساحات واسعة من صفحات الصحف ودوريات المراكز البحثية في إيران.

أما إقليميًا، فإن الأزمة السياسية التي يشهدها العراق تمثل أبرز ما تناولته هذه الوسائل الإعلامية والبحثية الإيرانية خلال شهر أغسطس الماضي، حيث لا يزال أنصار زعيم التيار الصدري، مقتدى الصدر، يطالبون بحل البرلمان في ظل عدم القدرة على تشكيل حكومة ائتلافية حتى الآن بعد الانتخابات التشريعية التي جرت في أكتوبر 2021.

وشرقي إيران، مثّلت عملية قتل زعيم تنظيم "القاعدة" الإرهابي السابق، أيمن الظواهري، التي تم الإعلان عنها في الأول من أغسطس الماضي، واحدة من أبرز القضايا التي تطرقت إليها الصحف والمراكز البحثية في إيران، حيث ذهبت بعضها إلى التقليل من إمكانية أن يقود مقتل الظواهري إلى تغييرات داخل التنظيم، بينما عمل بعض الباحثين الأكاديميين في إيران على التحقيق في "الأبعاد المستقبلية" للعملية.

وفيما يتعلق بالتطورات الأخرى على المستوى الدولي، فإن التوترات التي تفاقمت خلال شهر أغسطس بين الصين وتايوان وزيارة رئيسة مجلس النواب الأمريكي، نانسي بيلوسي، إلى الجزيرة، قد شغلت أغلب الصحفيين والمفكرين في إيران خلال تلك الفترة، إلى جانب كثيرٍ من الآراء في طهران

التي تطمح وتدعو إلى استغلال إيران للأزمة الروسية الأوكرانية، وما نجم عنها من نقص في موارد الطاقة دوليًا، من خلال إقدام إيران على تكثيف إنتاج وبيع النفط والغاز للخارج بعد أن تقوم بتحقيق انفراجة في سياستها الخارجية، حسب رؤية بعض الكتاب الإيرانيين الذين يربطون ما بين هذين الأمرين. وذلك على الرغم من أن الدولة العميقة في إيران ترفض هذا الأمر؛ لعدم إغضاب موسكو.

وفيما يلي، نتطرق للمزيد من التفاصيل حول اهتمامات الصحف والمراكز البحثية الإيرانية خلال شهر أغسطس 2022:

## أولاً: على المستوى المحلي:

### 1. أزمة المساكن لا تزال بدون حل في إيران:

انتقد كثيرٌ من الصحف الإيرانية خلال شهر أغسطس الماضي المشروع القومي الذي كانت قد أعلنت عنه حكومة الرئيس إبراهيم رئيسي في وقت سابق ويرمي إلى بناء 4 ملايين وحدة سكنية بمعدل مليون وحدة في العام، مع منح أراضي للمواطنين لاستغلالها في حلحلة الأزمة، وهو ما لم يتحقق حتى الآن.

وقد أثار هذا بالتالي انتقاد المواطنين والكثير من الصحف، خاصة تلك التابعة للتيار الإصلاحية. إذ إن الصحف التابعة للمحافظين في إيران لا تتبنى وجهة نظر مناهضة للمشروع على الرغم من عدم تنفيذه ولو جزئيًا حتى الآن.

وكان من بين هذه الصحف التي انتقدت عدم اتخاذ الحكومة الإيرانية خطوة في هذا الصدد، صحيفة "آرمان ملي" في عددها الصادر في الأول من شهر أغسطس 2022 في تقرير حملَ عنوان "منح الأرض للأهالي، تهدئة أم تسوية؟"، حيث جاء فيه "على الرغم من أن إحدى وعود حكومة إبراهيم رئيسي إنشاء مليون وحدة سكنية سنويًا، إلا أن أزمة الإسكان لا تزال ضمن التحديات البارزة".

وأضاف الصحيفة أن نقص المعروض في الوحدات السكنية أدى إلى ارتفاع أسعار القائم منها بالفعل. وأرجعت الصحيفة أسباب عدم تنفيذ الحكومة لمشروع الإسكان القومي (4 ملايين وحدة في 4 أعوام متتالية) إلى افتقاد الأجهزة الحكومية المعنية إلى "التعاون" المشترك لمنح الأراضي للمواطنين للبناء مما دفع رئيس الجمهورية إلى وضع جدول زمني لهذه المؤسسات من أجل حل الأزمة على النحو المشار إليه و"تحذيرهم" في الوقت نفسه من عدم التعاون.

## 2. مشكلة معاشات المتقاعدين في ظل الوضع الاقتصادي القائم:

مثّلت هذه القضية واحدة من أبرز الملفات المحلية التي تناولتها الصحف وبعض المراكز البحثية المعنية في إيران خلال أغسطس الماضي. وهي بدورها ليست أمرًا جديدًا؛ إذ إنها تعود لسنوات مضت؛ خاصة مع ما تشهده إيران من ارتفاع في أسعار السلع والمنتجات.

ويطالب المتقاعدون في إيران، الذين يبلغ عدده ما يقارب 4 ملايين ونصف المليون شخص، بزيادة في المعاشات الشهرية التقاعدية التي يتلقونها؛ في ظل تدهور الأوضاع الاقتصادية، وذلك للخروج على الأقل من تحت خط الفقر الذي يُحدد بـ 4 ملايين تومان إيراني (حوالي 133 دولار أمريكي شهريًا)، فيما يتلقى المتقاعدون الإيرانيون في المتوسط ما يصل إلى 3 ملايين تومان (حوالي 100 دولار أمريكي شهريًا).

ومع ذلك، لم تستجب الحكومة في طهران لمطالبهم برفع هذا القدر من المال الذي يتقاضونه، ما قاد العديد من الصحف، خاصة الموالية للتيار الإصلاحية، إلى مهاجمة هذه الأوضاع ومطالبة حكومة إبراهيم رئيسي بالسعي لحل تلك المشكلة.

وكان من بين الصحف التي تطرقت إلى هذا الملف صحيفة "آفتاب يزد" في عددها الصادر يوم 11 أغسطس 2022 تحت عنوان "لماذا تضرون بالمتقاعدين؟"، حيث وجهت اللوم إلى الحكومة الإيرانية بشأن عدم الانتهاء من ملف رفع معاشات المتقاعدين.



تقول "آفتاب يزد" إن الشهر الخامس من العام الفارسي 1401 (الذي بدأ في مارس من العام الميلادي الجاري 2022) بات يقترب من نهايته ولكن لم يدخل قرار زيادة معاشات المتقاعدين بنسبة 38% حيّز التنفيذ. وتوضح الصحيفة أن المسؤولين يؤجلون مرة تلو الأخرى إضافة هذه الزيادة، مشيرة إلى أن أحد مسؤولي وزارة العمل الإيرانية قال نصًا إن "نسبة زيادة معاشات المتقاعدين تتطلب المزيد من البحث"، ما يعني تأجيل هذه الإضافة المالية إلى وقت غير معلوم. وتتابع الصحيفة قائلة إن تفاقم هذه المشكلة قد جعلها مادة رائجة على وسائل التواصل الاجتماعية في إيران والتي وجّه مستخدميها النقد اللاذع للمسؤولين واتهموهم بتعمد إهمال هذه القضية من البداية.

وبعد أن صدر قرار الحكومة الإيرانية يوم 18 أغسطس برفع معاشات المتقاعدين بنحو 38%، وصف موقع قناة "برس تي في" هذا القرار بأنه يأتي وسط جهود من جانب الحكومة الإيرانية لحماية الأسر من ارتفاع أسعار السلع في البلاد. وتشير التقديرات إلى أن ما يقرب من 10 ملايين شخص في إيران سيستفيدون من الزيادة. وتشير التقارير إلى أن الحكومة الإيرانية لديها خطط لطلب زيادات مماثلة في الأجور الشهرية والمعاشات التقاعدية المدفوعة لملايين موظفي الخدمة المدنية والمتقاعدين في البلاد. وإذا تم تنفيذ ذلك، فستكون هذه هي المرة الأولى منذ عدة سنوات التي تقرر فيها الحكومة إصلاح الأجور في منتصف العام.

### 3. احتفاء واسع بإطلاق القمر الصناعي "خيّام":

سلّطت مختلف الصحف والمراكز البحثية الإيرانية خلال شهر أغسطس الماضي الضوء على عملية إطلاق طهران قمرًا صناعيًا إلى الفضاء يحمل اسم "خيّام"، نسبة إلى الشاعر عمر الخيام. ولقد كان التناول من منطلق الاحتفاء والإنشاء على "قدرة الدولة على إطلاق قمر صناعي بنجاح". ومع ذلك، فإن بعض الصحف والمراكز البحثية قد تفاعلت مع تقارير خارجية أشارت إلى أن إيران لم تطلق القمر الصناعي، فضلًا عن أنها لم تصنعه، بل أطلقت وصنعه روسيا.



مركز پژوهش های علمی و مطالعات استراتژیک خاور میانه

خانه گروه های مطالعاتی - برنامه کارنامه ترجمان استراتژیک انتشارات - کارگاه و همایش پژوهشگران گالری تصاویر

### ایران و توانمندی ماهواره‌ای

نوع مطلب: مقاله | ۲۵ مرداد ۱۴۰۱



وفي هذا الصدد، نشر "مركز الأبحاث العلمية ودراسات الشرق الأوسط الاستراتيجية" في إيران يوم 16 أغسطس 2022 مقالاً للكاتب حميد رضا اكبربور تحت عنوان "إيران والقدرات في مجال الأقمار الصناعية" قالت فيه إن مجال الأقمار الصناعية يُضاف إلى القدرات الصاروخية والقدرات في مجال الطائرات المسيّرة. وذكر المقال أن ما يميز المراحل الأخيرة في الأقمار الصناعية الإيرانية هي القدرة على إرسال الصورة بدقة أكبر مقارنة الأقمار السابقة الإيرانية.

ووصفت صحيفة "طهران تايمز" إطلاق القمر الصناعي خيَّام بأنه لحظة فاصلة في مجال التكنولوجيا، ونقطة تحول في صناعة الفضاء الإيرانية. موضحة أن هذا الإنجاز الذي حققته إيران جاء وسط دعاية غربية ضد قدرات الطائرات بدون طيار الإيرانية، فيما وصلت إيران إلى مراحل جديدة في بناء أحدث الطائرات بدون طيار والأقمار الصناعية، وهي خطوة دقت ناقوس الخطر في الغرب وبعض العواصم الإقليمية.

## ثانياً- ملفات السياسة الخارجية الإيرانية:

### 1. اقتراب التوصل إلى اتفاق نووي:

تبنت أغلب الصحف والمراكز البحثية الإيرانية خلال شهر أغسطس الماضي آراء تتمحور حول اقتراب التوصل لاتفاق نووي بين إيران والقوى الكبرى في فيينا، وذلك بعد أشهر طويلة من التفاوض الذي كان قد بدأ في أبريل من العام الماضي.

وقد لعبت جولة المفاوضات الأخيرة التي عُقدت في فيينا دورًا في تعزيز هذه الآراء؛ خاصة في ظل الحديث عن "الصيغة النهائية" للاتفاق النووي وعود الدبلوماسيين إلى بلادهم لمناقشتها انتظارًا للإعلان نهائيًا عن الاتفاق النووي.

وحول ذلك، نشرت صحيفة "آرمان امروز" في عددها الصادر يوم 27 أغسطس 2022 تقريرًا تحت عنوان "إحياء الاتفاق النووي، ناز في معسكر الأصوليين الجدد"، رأت فيه أن الإعلان عن الاتفاق النووي يمكن أن يحدث في أي لحظة. تقول الصحيفة إن أصداء التوصل لـ "إحياء الاتفاق النووي لعام 2015" أصبحت أعلى خلال الأيام الماضية، حتى وصلت إلى ذلك الحد الذي نتوقع فيه الإعلان عن الاتفاق في أي وقت.

وتطرقت الصحيفة من ناحية أخرى إلى بعض التيارات المعارضة للاتفاق النووي في الداخل الإيراني التي قالت إنها لا تنتمي لا إلى الإصلاحيين ولا إلى الأصوليين، بل من يطلقون على أنفسهم "الأصوليين الجدد" في إيران. حيث تشير "آرمان امروز" في تقريرها إلى أن هؤلاء "الأصوليين الجدد" يميزون أنفسهم عن التيار الأصولي التقليدي عن طريق مناهضة الاتفاق النووي. وحسب الصحيفة الإيرانية، فإن هؤلاء الأفراد يقولون إن سبب عدم رغبتهم في التوصل لاتفاق نووي يعود لأسباب مثل "عدم الثقة في الغرب والعداء مع الولايات المتحدة وبريطانيا".

وتابعت الصحيفة قائلة إن هؤلاء "الأصوليين الجدد" يسعون في الداخل إلى أن ترد إيران على إعلان الرئيس الأمريكي السابق، دونالد ترامب، خروج بلاده من الاتفاق النووي بأن "تحرق" هي هذا الاتفاق من جانبها، مشيرة إلى أن هؤلاء الأفراد قد يحاولون خلال الأيام المقبلة الإضرار بالاتفاق النووي داخل البرلمان الإيراني.

وفي السياق ذاته، نقلت صحيفة "طهران تايمز" أن الرد الإيراني على مسودة الاتفاق التي قدمها الاتحاد الأوروبي جاء في صورة حزمة كاملة فيما يتعلق بالضمانات الاقتصادية التي يجب على الولايات المتحدة تقديمها لطمأنة طهران، وأن القضية الرئيسية التي تواجه إحياء الصفقة هي الضمانات المطلوبة من الجانب الإيراني والتي تضمن تعويض إيران في حال قررت الإدارات الأمريكية المستقبلية الانسحاب مرة أخرى من الاتفاق. وفي المقابل يمكن للولايات المتحدة أن تلجأ مرة أخرى إلى الضغط والتسلط لحمل إيران على قبول صفقة لا تفي بمطالبها، ولكن الأمريكيين يجب أن يتعلموا من التاريخ أن لغة التهديد ضد إيران لا تحقق شيئاً.

## 2. تطلع إيران إلى استغلال الأزمة الأوكرانية اقتصادياً:

ناقشت بعض الصحف والمراكز البحثية الإيرانية خلال الشهر الماضي أفكاراً من قبيل كيفية استفادة طهران من الأزمة الروسية الأوكرانية اقتصادياً، عن طريق تكثيف عمليات بيع النفط والغاز في الخارج؛ في ظل فرض عقوبات في مجال الطاقة على روسيا تمنعها من تصدير الكميات المطلوبة في أوروبا.

وفي هذا الصدد، قالت صحيفة "إيران" الحكومية في عددها الصادر يوم 14 أغسطس 2022 تحت عنوان "مضاعفة صادرات الغاز الإيرانية" إن نصيب روسيا من سوق الغاز الأوروبي بعد الحرب مع أوكرانيا قد تغير كونه "استراتيجياً إلى تجاري" ويجري الآن خروج 70 مليار متر مكعب من الغاز الروسي سنوياً من السوق الأوروبي.

وتضيف الصحيفة أن هذه التغيرات سوف تدفع روسيا إلى بيع النفط "بأسعار اقتصادية" وأن التغيرات الأخيرة في سوق الطاقة الأوروبي أيضاً سوف يُعِد الأوروبين عن شراء موارد الطاقة من روسيا في المستقبل، حسبما ترى الصحيفة.

وفي ضوء ذلك، دعت "إيران" السلطات المحلية إلى شراء الغاز الروسي بهذه الأسعار الاقتصادية ومن ثم تصديره إلى الخارج. وقد تطرق إلى هذه الفكرة أيضاً في تقرير "إيران" الباحث ورئيس معهد دراسات الطاقة الدولية (محمد صادق جوكار) الذي قال: "علينا أن نستفيد في المدى القصير من الفرص الجيوسياسية وما نملكه نحن، وأن نعمل على شراء الغاز بأسعار اقتصادية من الدول التي تملك فائضاً وتصديره إلى الدول التي تحتاجه".

ويضيف الكاتب أن بلاده تستطيع "عن طريق بعض الخطوات زيادة نسبة الـ 30 مليار متر مكعب التي تقوم بتصديرها الآن إلى الضعف، حيث إننا لم نركز حتى الآن على كثيرٍ من الأسواق، والتي من بينها أفغانستان وطاجيكستان".

## 3. رد فعل إيران إزاء تعرض الكاتب سلمان رشدي للطعن:

تناولت بعض الصحف الإيرانية تفاصيل تعرض الكاتب البريطاني من أصل هندي سلمان رشدي إلى الطعن في ولاية نيويورك الأمريكية في 12 أغسطس 2022. وبشكل عام، وبعيداً عن الحادثة، أعادت الصحف الإيرانية الهجوم من جديد الهجوم على الكاتب الذي كان مؤسس النظام الإيراني الحالي الخميني قد أصدر في عام 1989 فتوى بهدر دمه بعد إصداره روايته الرابعة "الآيات الشيطانية". لذا، فإن أغلب الصحف الإيرانية قد هاجمته بشدة، خاصة الصحف الموالية للتيار المحافظ والمتشدد في إيران.



وعلى سبيل المثال، وصفت صحيفة "خراسان" الإيرانية في عددها الصادر يوم 13 أغسطس 2022 سلمان رشدي بأنه "شيطان"، وذلك في تقرير لها حول حادث الطعن حَمَلْ عنوان "الشيطان في الطريق إلى جهنم".

ووصفت الصحيفة الإيرانية رشدي مرة أخرى بـ"المرتد" و"مهدر الدم"، وذلك حين تطرقها إلى تفاصيل عملية الطعن التي تعرض لها في نيويورك. وقالت الصحيفة الإيرانية أيضًا إنه "بغض النظر عن وفاة أو عدم وفاة سلمان رشدي بعد هجوم الأمس، إلا أنه يجب القول إنه بعد 34 عامًا لا تزال فتوى الخميني سارية".

### ثالثًا: القضايا الإقليمية

#### 1. مهاجمة التيار الصدري في العراق:

على إثر الخلافات المستمرة في العراق بسبب عدم تشكيل حكومة حتى الآن بعد انتخابات أكتوبر 2021، وجّهت الصحف والمراكز البحثية الإيرانية انتقادات واضحة للتيار الصدري وزعيمه مقتدى الصدر في العراق؛ متهمه إياه بأنه السبب وراء الموقف السياسي الحالي الذي يعاني منه العراق.

وإلى هذا المعنى، ذهب موقع "الديبلوماسية الإيرانية" التحليلي في مقال للكاتب علي موسوي خلخالي تحت عنوان "مقتدى الصدر، مشاغِبْ يريد أن يصبح قائدًا بالانقلاب" نُشر يوم 2 أغسطس 2022. قال خلخالي إن مقتدى الصدر قرر خوض "معركة في الشارع" بعد تعرضه لعدد من الصدمات السياسية، مضيفة أن "هذا هو الشيء الذي ظل ينتظره لفترة طويلة". وتابع الكاتب قائلًا إن الاحتجاج في الشارع عن طريق أنصار الصدر يرمي إلى التخلص من المنافسين و"إخافة الرأي العام والناس العادية". ووصف المقال مقتدى الصدر بأنه يرغب في أن يكون "حاكمًا بلا منازع للعراق".

وقال خلخالي إن هدف مقتدى من مطالبة أنصاره في البرلمان الاستقالة هو "خلق موجة اجتماعية سياسية" في الشارع العراقي من جانب، وأن تضطر التيارات العراقية السياسية الأخرى إلى تقديم "التماس" لديه بترك الساحة السياسية، مشيراً إلى أنه "لم يطلب منه أحد ذلك".

وأعاد الكاتب مرة أخرى الإشارة إلى أن هدف الصديين من الاحتجاجات هو "الشغب وتوظيف حالة الشغب من أجل مصالحه الشخصية". وحسب خلخالي، فإن هناك 3 سيناريوهات أمام العراق في ظل هذه الأزمة الجارية:

- **الأول:** انتصار مقتدى الصدر وتحقيقه ما يريد وهو ما لا يبدو ممكناً بالنظر إلى القوة التي يتمتع بها منافسوه، حسب خلخالي.
- **الثاني:** احتمالية حدوث انقلاب إذا ما خرجت الأمور عن السيطرة عن طريق وقوع صدامات عسكرية مسلحة بين أنصار الصدر والجماعات الأخرى إلى الحد الذي يضطر الجيش العراقي إلى التدخل. ويشير الكاتب هنا إلى إمكانية أن يصطدم الجيش بقوات "الحشد الشعبي" العراقي في ظل هذا السيناريو.
- **الثالث:** هدوء الأوضاع في العراق بعد بروز التوترات بين الصديين ومنافسيهم والتوصل لتسوية يتم بمقتضاها تنصيب مرشح يرضي مختلف الأطراف مثل حيدر العبادي أو قاسم الأعرجي أو محمد عبطان عن طريق عقد انتخابات مبكرة.

## 2. مقتل أيمن الظواهري في أفغانستان:

تطرقت صحيفة "ابتكار" الإيرانية في عددها الصادر يوم 3 أغسطس 2022 وتحت عنوان "الطبيب الذي تزعم القاعدة"، إلى تناول "ماذا يعني مقتل أيمن الظواهري للقاعدة".

قالت الصحيفة في البداية إن الظواهري كان ممن شاركوا في التخطيط للقيام بهجمات 11 سبتمبر الإرهابية في الولايات المتحدة عام 2001، كما أنه تزعم وأدار تنظيم "القاعدة" الإرهابي من منطقة تقع على الحدود الأفغانية الباكستانية بعد وقوع تلك الهجمات وفي الوقت الذي لم يتمكن فيه أسامة بن لادن من إدارة التنظيم. وتضيف الصحيفة أن الظواهري قد تولّى أيضًا مسئولية "إدارة فروع (التنظيم) في العراق واليمن وعدد آخر من الدول الآسيوية".

وتساءلت الصحيفة هل كانت حركة "طالبان" الأفغانية، التي تسيطر على العاصمة كابل منذ حوالي عام، على علم بوجود الظواهري في أفغانستان، لترد قائلة إن "المسؤولين الرسميين الأمريكيين يقولون إنه لا شك في أن طالبان كانت على علم بوجود الظواهري داخل أفغانستان"، مضيفة أنه "طبقًا لمسئول استخبارات أمريكي رفيع المستوى، فإن المنزل الذي كان يقيم فيه الظواهري مع أسرته يعود لأحد المعاونين الكبار للقائد في (طالبان) سراج الدين حقاني".

وتشير الصحيفة إلى أنه من الممكن أن قلق "طالبان" من إمكان تكرار "القاعدة" لهجمات إرهابية مماثلة لـ 11 سبتمبر قد دفع أحد عناصرها إلى "بيع معلومات تتعلق بتواجد الظواهري وأسرته".

وتختتم الصحيفة بالقول إن "مصير القاعدة سوف يرتبط بهوية الشخص الذي سيخلف الظواهري"، مضيفة أنه "بعد عقود من الهجمات المستمرة من جانب الولايات المتحدة والدول الغربية، لم يتبق -إذن- أشخاص كثيرون يستطيعون قيادة هذا التنظيم".

وأشارت "إبتكار" في النهاية إلى إمكانية أن يتولى "سيف العدل المصري" قيادة ذلك التنظيم بعد مقتل الظواهري.

### 3. الضربات الأمريكية في سوريا:

تناولت صحيفة "طهران تايمز" الهجمات التي شنتها الولايات المتحدة على أهداف في سوريا، وخاصة الهجمات التي شنتها واشنطن يوم 25 أغسطس، وقالت إنها استهدفت مقاتلين موالين لإيران في شمال شرق سوريا بطائرات هليكوبتر هجومية، مما أسفر عن مقتل أربعة مقاتلين وتدمير سبع قاذفات صواريخ. مبينة أن هذه الضربات هي الثانية خلال أيام بعد الهجوم يوم 23 أغسطس في دير الزور قالت واشنطن إنها استهدفت منشآت البنية التحتية التي تستخدمها الجماعات التابعة للحرس الثوري الإسلامي الإيراني.

وأوضحت الصحيفة أن التصعيد الأمريكي في سوريا يأتي على خلفية مفاوضات صعبة بين إيران والغرب. فقد قدمت الولايات المتحدة، يوم 24 أغسطس ردها على الرد الإيراني على المحادثات النووية بالتزامن مع الضربات السورية، مما أثار تكهنات حول استراتيجيتها تجاه إيران. لافتة إلى أن بعض المحللين ربطوا بين هذه الهجمات والمحادثات في فيينا قائلين إن الولايات المتحدة بهجماتها تسعى إلى الإيحاء بأنه لا داعي للتسرع في اتفاق مع إيران، لكن يرى آخرون أن الهجمات الأمريكية هي رسالة مفادها أن الولايات المتحدة لن توقف هجماتها غير القانونية في المنطقة حتى بعد توقيع اتفاق مع إيران.

## رابعًا: إيران في مراكز الأبحاث الدولية

مع دخول الحرب الروسية الأوكرانية شهرها السادس واستمرار تداعياتها واسعة النطاق التي طالت أغلب -إن لم يكن كل- دول العالم، وكذا ما يتصل بالزخم حول العملية الأمريكية التي استطاعت استهداف زعيم تنظيم القاعدة «أيمن الظواهري» داخل العاصمة الأفغانية كابل، لم تغب المسألة الإيرانية عن تحليلات مراكز الأبحاث والدراسات الدولية. فقد حازت اهتمامًا معقولًا من جانب مراكز الأبحاث الدولية سواء الأمريكية أو الأوروبية، فيما يتعلق بالتحالف مع روسيا، وتفاعلات طهران الإقليمية، وسلوكها المزعزع للاستقرار، وأخيرًا القدرات النووية الإيرانية.

بداية، تمت الإشارة إلى العلاقات الروسية الإيرانية، فقد نشر المعهد الملكي للخدمات المتحدة RUSI، يوم العاشر من أغسطس، تقريرًا بعنوان «العمود الفقري لروسيا: السكك الحديدية الروسية تتحول إلى إيران»، تناول فيه أبرز مجالات التعاون بين روسيا وإيران في الآونة الأخيرة؛ وخاصة في مجال السكك الحديدية؛ حيث تتطلع روسيا إلى تنشيط الجهود لتحسين روابط السكك الحديدية مع جوارها الجنوبي. وفقًا للتقرير وُصفت زيارة الرئيس الروسي «فلاديمير بوتين» لتهران إلى جانب نظيره التركي «رجب طيب أردوغان» في يوليو بأنها فرصة للدول الثلاث لإثبات علاقتهم ضد الغرب. لكن واحدة من زوايا القمة الأقل نقاشًا وربما الأكثر أهمية كانت إعلان «بوتين» أن روسيا ستنشئ قسماً من خط سكة حديد رشت-أستارا في إيران، بهدف ربط الشبكة بين إيران وأذربيجان والهند وروسيا. تعني العقوبات الدولية أن روسيا لم تعد قادرة على ضمان أن شبكة السكك الحديدية الغربية ستنتقل بضائعها بحرية، كما أن الاعتماد المفرط على الصين في تجارة السكك الحديدية يخلق اختلالاً في توازن القوى، لذا فإن تحديد شركاء جدد في الجنوب سيكون مفتاحاً لتنميتها الاقتصادية.

وبحسب التقرير، فإن هناك أسباب جيوسياسية واضحة لروسيا لإعادة إحياء هذه الخطة الآن. سيؤدي استكمال المسار إلى ربط ممر نقل فعلياً بين روسيا وأذربيجان وإيران والهند، مما يسلط الضوء على حقيقة أنه حتى مع استمرار حرب أوكرانيا، لا تزال روسيا قادرة على دعوة الحلفاء السياسيين الآخرين المستعدين للتعامل معها. كما أن إيران لديها بالفعل اتفاقية تجارة تفضيلية مع الاتحاد الاقتصادي الأوراسي. كما تعتبر السكك الحديدية وسيلة نقل مدنية وعسكرية حيوية، لا سيما للصناعات الاستخراجية التي يعتمد عليها الاقتصاد الروسي، علاوة على أن جيشها يعتمد أيضاً على السكك الحديدية لنقل القوات والمعدات، ويعتمد جزء كبير من تجارة روسيا مع الصين على استخدام خط عبر سيبيريا وخط بايكال أمور.

وفيما يتعلق بموقف الداخل الإيراني من التحالف مع روسيا، فقد نشر معهد الشرق الأوسط بواشنطن تحليلاً بعنوان: «على الرغم من الضجيج الرسمي حول «الشراكة الاستراتيجية»، فإن الجمهور الإيراني متشكك في روسيا، بتاريخ 15 أغسطس، أوضح فيه أنه على الرغم من الرغبة المتبادلة لدى كل من موسكو وتهران لتعزيز تعاونهما الثنائي لمواجهة أوضاعهما المنبوذة، إلا أن العداءات التاريخية قد تمثل عائق. مضيئاً أن الجمهور الإيراني يبدو غير مقتنع بأن هذا سيقدم مصلحته الوطنية، أو أنه منتج، أو حتى يتوافق مع أيديولوجياته. مشيراً إلى النتائج التي توصل إليها مؤشر تصورات الديمقراطية لعام 2022 التابع لمؤسسة تحالف الديمقراطيات، ومقرها كوبنهاجن، أن 50% من الإيرانيين لديهم تصور سلبي عن روسيا، في مقابل 15% فقط لديهم وجهات نظر إيجابية

جدًا أو إلى حد ما عنها. مشيرًا إلى قيام الحكومة الإيرانية بجهود في التأثير على موقف الرأي العام الإيراني من موسكو، لكنه اعتبر أن الحكومة ستواجه صعوبة في كسب جمهور متشكك لا ينظر لروسيا من منظور دعاية الدولة. وعلى الرغم من ذلك، فقد ألمح في الختام إلى أنه من غير المرجح أن تحدث المعارضة الشعبية للعلاقات المتنامية مع موسكو أي فرق في سياسات الحكومة الإيرانية.

أما عن تفاعلات طهران الإقليمية، فقد نشر معهد الشرق الأوسط بواشنطن تحليلًا آخر تحت عنوان: «أردوغان» في طهران، لكن تركيا وإيران لديهما الكثير من عدم الثقة للتغلب عليهما، بتاريخ 3 أغسطس، أشار فيه إلى أن الرغبة المتبادلة لدى كل من طهران وأنقرة لتعزيز علاقتهما الاقتصادية بشكل أوثق. موضحةً أنه بعد عودته من طهران الشهر الماضي، أعلن «أردوغان» أن تركيا ستعزز واردات النفط والغاز الطبيعي من إيران. لكن هناك عددًا من العقبات، بما في ذلك العقوبات الأمريكية على إيران. معتبرًا أن العلاقات الاقتصادية الأوثق لديها القدرة على تقليل المنافسة الإقليمية بين إيران وتركيا. لافتًا إلى أن مزاي إيران - بسبب موقعها الجغرافي - لا تزال غير مستغلة حاليًا إلى حد كبير فيما يتعلق بالبنية التحتية للنقل والطاقة الإقليمية. وعليه، يمكن للإيرانيين قلب الطاولة، خاصة ضد الأتراك، من خلال التوصل إلى حلول وسط مع الأمريكيين، وبالتالي، تقليل الضغط الذي تفرضه العقوبات الأمريكية على الاقتصاد الإيراني. لكن في غياب مثل هذا الاتفاق مع واشنطن، يمكن لروسيا التحكم في حسابات السياسة الإيرانية بطرق لا تستطيع السيطرة عليها عندما يتعلق الأمر بتركيا. مشيرًا إلى أنه من المرجح أن تستمر طهران وأنقرة في الحديث علنًا عن «الأخوة» والتعاون، لكنهما تشرعان بعد ذلك في التنافس ضد بعضهما البعض في مختلف المجالات.

واتصالًا بذلك، يطل موقف إيران من التطورات في الداخل العراقي كقضية مهمة، فق أوضح التقرير المنشور بمعهد دراسات السياسة الدولية ISPI يوم الرابع من أغسطس بعنوان «مقاومة الصدر: هل هي لحظة حاسمة أم كسر للعراق؟»، أن طهران تنتظر إلى الأحداث في العراق بقلق متزايد، حيث إن التوترات المتصاعدة داخل «البيت الشيعي» لا تلعب بشكل مباشر في سلة المصالح الإيرانية طويلة الأمد في العراق. فمن ناحية، تشعر طهران بالقلق من أن المواجهة المتزايدة بين الصدرين وإطار التنسيق الشيعي قد تتحول إلى صراع بين الشيعة في العراق. يتعارض هذا مع رغبة الجمهورية الإسلامية الطويلة الأمد في تعزيز كتلة شيعية موحدة في العراق كجزء نشط من «محور المقاومة». من ناحية أخرى، يمكن أن تؤدي هذه التطورات الأخيرة إلى زيادة قوة ونفوذ الفصائل السنية والكردية في العراق. وهذا بدوره سيوفر فرصة لخصوم إيران الإقليميين، وخاصة تركيا والمملكة العربية السعودية، لتوسيع نفوذهم على حساب طهران. حاليًا، يعتمد نهج إيران على محاولة الحفاظ على تماسك التحالف ومنع تفككه. في الوقت نفسه، يدرك القادة الإيرانيون أن أي تدخل مباشر في الأزمة لن يؤدي إلا إلى زيادة المشاعر المعادية لإيران، مما يزيد الوضع تعقيدًا.»

وعن العلاقة ما بين تنظيم القاعدة وإيران، نشر معهد الشؤون الدولية IAI، يوم 5 أغسطس تقريرًا بعنوان «مقتل الظواهري ومستقبل القاعدة»، تناول فيه تفاصيل العملية الأمريكية التي تم خلالها استهداف زعيم القاعدة الظواهري، ومع التساؤل بشأن من سيكون خليفته؛ حيث طرح التقرير عدد من الخلفاء منهم: سيف العدل، وعبدالرحمن المغربي، ويزيد مبارك، المعروف باسم أبو عبدة يوسف العنابي، أمير القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي؛ وأحمد ديري (أحمد عمر أبو عبدة) أمير حركة الشباب الصومالية.

وفقًا للتقرير يُقيم أول شخصين في إيران، وهذا يخلق مشاكل محتملة، حيث شككت ثلاث مجموعات تابعة للقاعدة على الأقل خلال السنوات الماضية في مصداقية التعليمات الواردة من سيف العدل نظرًا لموقعه في إيران. إذا أصبح بالفعل الأمير التالي للقاعدة، فقد يدفع ذلك المنتسبين «لتأكيد استقلالهم التنظيمي أكثر مما يفعلون بالفعل».

أما عن علاقة إيران مع حركة طالبان، وذلك بعد تولي الأخيرة للسلطة، أوضح التقرير المنشور بالمعهد الملكي للخدمات المتحدة RUSI، يوم الخامس عشر من أغسطس، تحت عنوان **«بعد عام: آثار إخلاء كابول»**، أن إيران قد سعت للتعامل مع طالبان؛ حيث ظلت سفارتها في كابول مفتوحة، وظلت تراقب بعناية كيف تعامل طالبان الأقلية الشيعية الكبيرة في البلاد. فهي مثل الصين، تشعر بالارتياح لرؤية الجزء الخلفي من الناتو، ومثل الهند، يبدو أنها قررت - في الوقت الحالي - عدم دعم جماعة المعارضة المسلحة بقيادة أحمد مسعود التي تعمل بالقرب من حدود طاجيكستان. لا يوجد بلد حتى الآن لديه شهية لتجديد الحرب الأهلية في أفغانستان.

وفيما يتعلق بسلوك طهران العنيف والمزعزع للاستقرار، فقد أطلق معهد واشنطن لسياسات الشرق الأدنى تحليلًا بعنوان: **«مواجهة مؤامرات الحرس الثوري الإيراني»**، بتاريخ 15 أغسطس، ذكر فيه أن ما جاء في اتهامات وزارة العدل الأمريكية التي طالعت عضو الحرس الثوري الإيراني «شهرام بورصافي» بالتخطيط لقتل مستشار الأمن القومي الأمريكي السابق «جون بولتون». مشيرًا إلى أنها ليست العملية الأولى، وإنما هي مجرد حلقة ضمن سلسلة طويلة لمحاولات الاغتيال الإيرانية. موضحة أن إيران ترى أن الفوائد المحتملة لمثل هذه العمليات مرتفعة، في حين أن إمكانية كشفها تظل منخفضة وتكاليف كشفها تبدو مؤقتة. فبينما تُفرض العقوبات غالبًا على إثرها، تُرفع لاحقًا. وكذا، يتم إطلاق سراح الجناة المسجونين بشكل منتظم إلى حد ما في عمليات تبادل السجناء. معتبرًا أن الشيء الوحيد الذي يمكن أن يؤثر حقًا على حسابات صنع القرار في إيران هي (العزلة الدبلوماسية)، وهو ما كان من المستحيل تحقيقه تقريبًا نظرًا للجهود الموازية للتفاوض على اتفاق نووي والمخاوف من أن إيران قد تنتقم من خلال المزيد من الأنشطة العنيفة في المنطقة وخارجها.

أما عن سلوكها المزعزع للاستقرار في المنطقة، فقد نشر معهد دراسات السياسة الدولية ISPI يوم 23 أغسطس 2022، تقريرًا بعنوان **«قطاع الأمن متعدد الطبقات في العراق: الهيكل والتمويل»**، تناول سبل إصلاح القطاع الأمني العراقي، وأوضح أنه على الرغم من أن الدستور الذي تمت الموافقة عليه في عام 2005 عهد بحماية البلاد إلى قوات الأمن العراقية، إلا أنه كان عليها التعامل مع سيناريو أمني معقد منذ البداية، وهو سيناريو متأثر بشدة بوجود الجماعات المسلحة التي لا تخضع بالكامل لسلطة الحكومة الفيدرالية.

وبحسب التقرير، تعتبر الهويات غير الواضحة والمنافسة والتسييس بعض السمات الرئيسية للمكونات المختلفة لقوى الأمن الداخلي. ومن المثير للاهتمام أنها تنعكس أيضًا في مصادر تمويلها المختلفة. يتم تمويل القوات الأكثر مؤسسية مثل الجيش العراقي والشرطة الاتحادية من قبل الدولة. فيما تستفيد القوات الأقل «تقليدية» مثل البيشمركة من الدعم المالي الدولي والتمويل الحكومي الإقليمي، بينما تستفيد قوات الحشد الشعبي - بالإضافة إلى التمويل الحكومي - من مجموعة واسعة من الأنشطة الاقتصادية القانونية وغير القانونية.

فيما يتعلق بقوات الحشد الشعبي، فقد اشتهرت هذه القوات، المعروفة بالدور الحاسم الذي لعبته خلال الحرب ضد تنظيم الدولة الإسلامية، لتصبح واحدة من أهم الجهات الفاعلة في النظام العراقي، وتتجاوز حدود قطاع الأمن العراقي. يتكون الجزء الأكبر من القوة (التي تضم حاليًا أكثر من 150.000 فرد) من عدة مجموعات شبه عسكرية جاهزة للقتال. ظهرت هذه خلال العقد الذي أعقب سقوط نظام صدام حسين (بما في ذلك كتائب حزب الله، وعصائب أهل الحق، أو فلول جيش المهدي).

لطالما كانت الصلات الإيرانية ببعض أكثر وحدات الحشد الشعبي واضحة بشكل فاعل. ولم يتم القضاء على هذه الصلات من خلال الاندماج الرسمي لقوات الحشد الشعبي في قوات الأمن العراقية. ومن المفارقات، أن مأسسة الحشد قد مثلت، لا سيما لبعض الوحدات الأكثر تنظيمًا وصلابة، فرصة لاستغلال الدولة لتحقيق أهداف خاصة، وتأمين تدفق الدعم المالي لتعزيز مواقعها.

بناءً على الشعبية التي تم الحصول عليها خلال الحملة ضد داعش، نجحت عدة مجموعات رئيسية في تعزيز نفوذها على الساحة السياسية العراقية، كما يتضح من الدور الحاسم الذي تلعبه الأحزاب المرتبطة بالحشد الشعبي في البرلمان. سمح هذا في نهاية المطاف لبعض أقوى الوحدات بالتأثير على توزيع موارد الدولة المخصصة لقوات الحشد الشعبي. علاوة على ذلك، أعطتهم أيضًا كلمة بشأن انتشارهم على الأراضي العراقية، مما سمح لهم بالسيطرة على مناطق ذات أهمية استراتيجية ومالية خاصة. وبحسب عدة تقارير، سمح ذلك لبعضهم بالانخراط في أنشطة غير مشروعة مربحة للغاية. وبحسب التقرير، تشارك المؤسسات العراقية وشركاؤها الدوليون بنشاط في معالجة البعد المالي لإصلاحات قطاع الأمن. ومع ذلك، يمكن أن يكون الإجراء الإضافي المحتمل للإصلاح هو زيادة العقوبات على الأنشطة الاقتصادية غير المشروعة، والتي تنفذها الجماعات المسلحة التي لا تنتمي إلى قوى الأمن الداخلي ومع ذلك لا تزال تطالب بالشرعية السياسية أو الدينية. قد يساهم استهداف وفضح البعد الإجرامي لهذه الجماعات في عزلها ونزع شرعيتها، وتطهير المياه المظلمة لقطاع الأمن العراقي.

أما عن الطموح والقدرات النووية الإيرانية، فقد نشر معهد دول الخليج العربي بواشنطن تحليلًا بعنوان: **هل تريد إيران السلاح النووي وما مدى السرعة؟**، بتاريخ 12 أغسطس، لفت فيه إلى الأسباب والمحفزات التي تدفع طهران لإملاك أسلحة نووية؛ من بينها: مواجهة خصوم مسلحين نوويًا، مثل إسرائيل والولايات المتحدة، والافتقار إلى حليف استراتيجي مسلح نوويًا، يوفر لإيران حافزًا قويًا لتطوير رادع نووي خاص به، افتقارها إلى الوسائل المالية لمضاهاة القوة العسكرية التقليدية للخصوم كالسعودية، بجانب المصالح الشخصية والبيروقراطية للفاعلين السياسيين. موضحًا أنه منذ بداية البرنامج النووي الإيراني في عام 1957، اتبع القادة الإيرانيون نهجًا تدريجيًا تجاه الردع النووي ويبدو أنهم يتجهون نحو موقف يمكنهم في النهاية من إنتاج أسلحة نووية في غضون مهلة قصيرة إذا وجدوا ذلك ضروريًا. مضيفًا أنه عند مواجهة معارضة من الأعضاء الحاليين في النادي النووي، تتبع إيران تقليديًا مسارًا متعرجًا من التعنت تليها تنازلات وتسويات، مما أدى إلى إبطاء وتيرة برنامجها النووي. مشيرًا إلى أنه وبغض النظر عن الفرص، فإن مخاطر الاندفاع نحو الردع النووي خطيرة حقًا، بما في ذلك الحرب مع إسرائيل والولايات المتحدة والدول العربية التي تنخرط في برامج الردع النووي الخاصة بها.

كما نشر المجلس الأطلسي تحليلاً في 16 أغسطس بعنوان: **إيران بحاجة إلى التعاون مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية**. هذا غير قابل للتفاوض، تناول خلاله التحقيق المتعلق بالضمانات على حصر المواد والأنشطة النووية الإيرانية وضمان بقائها في الأغراض السلمية. لافتاً إلى أن الأدلة التي قدمتها الوكالة الدولية للطاقة الذرية تدل على أن طهران قد فشلت في الوفاء بالتزاماتها القانونية الدولية بالإعلان الكامل عن مخزونها النووي، وهو مسار منفصل عن خطة العمل الشاملة المشتركة، حتى لو أصرت إيران على ربط العمليتين معاً. مشدداً على أنه يجب على طهران أن تفي بالتزاماتها المتعلقة بالضمانات وأن تكشف عن مخزونها من المواد النووية، وسيكون من الخطأ تعريض ما قد يكون آخر فرصة متبقية لإنقاذ خطة العمل الشاملة المشتركة للخطر من خلال تقديم مطالب لا تستطيع الولايات المتحدة والأطراف الأخرى في خطة العمل الشاملة المشتركة تلبيةها.

## التعليق

انعكس ميلٌ قطاع كبير من الإيرانيين إلى التوصل لاتفاق نووي مع الولايات المتحدة والدول الأوروبية على أبرز اهتمامات الصحف والمراكز البحثية الإيرانية خلال شهر أغسطس الماضي. فقد دفعت الأنباء المتعلقة بتوصل المفاوضين في فيينا إلى صيغة نهائية للاتفاق مختلف هذه الوسائل الإعلامية إلى تكثيف التركيز على المفاوضات وإبراز آمال واسعة بشأن "قرب التوصل" لاتفاق نووي.

يرى الإيرانيون في التوصل إلى اتفاق إمكانية إداره عوائد مادية ومنافع اقتصادية لهم في ظل تعرض اقتصاد إيران لعقوبات خارجية كبيرة. ولم تكن التغطية الخاصة بالمفاوضات النووية الإيرانية على ذلك النحو المكثف خلال بعض الأشهر الماضية التي تراجعت فيها آمال عقد الاتفاق.

وعمدت وسائل الإعلام الإيرانية إلى إبراز أن المسودة الأوروبية المطروحة للاتفاق تجاوزت عدة ملفات كانت تراها إيران عائقاً أمام التوصل إلى اتفاق مثل مسألة رفع العقوبات، والضمانات في حال الانسحاب مجدداً من الاتفاق، وهو ما تسوقه في إطار كونه مكسباً للمفاوض الإيراني.

لذا، فإن التطورات المعنية بالشأن الدولي قد سيطرت بشكل أكبر على توجهات الصحف والمراكز البحثية الإيرانية، مقارنة بالتطورات الإقليمية التي شهد الاهتمام بها تراجعاً نسبياً مقارنة ببعض الأشهر الماضية التي سلّطت فيها مختلف وسائل الإعلام الإيرانية الضوء بشكل مكثف على هذه الملفات، والتي يجيء على رأسها الملف الأفغاني والعراقي واللبناني وشؤون دول الخليج العربي.



يسعى المركز "المصري للفكر والدراسات الاستراتيجية"، الذي أسس في عام 2018 كمركز "تفكير" مستقل؛ إلى تقديم الرؤى والبدايات المختلفة بشأن القضايا والتحديات الاستراتيجية، على الصعيد المحلي والإقليمي والدولي على حد سواء. ويولي اهتمامًا خاصًا بالقضايا والتحديات ذات الأهمية للأمن القومي والمصالح المصرية.

يستهدف المركز دوائر صنع القرار، بإمدادها بالخيارات والبدايات عند التعامل مع التحديات والقضايا الداخلية والإقليمية والدولية، وكذلك الباحثين والمتخصصين في الشؤون السياسية، والاقتصادية، والاجتماعية، والأمنية، داخل مصر وخارجها. ويرمي المركز من خلال خدماته المختلفة إلى المساهمة في تنوير وترشيد الجدل والرأي العام في مصر وإقليم الشرق الأوسط، ونشر قواعد التفكير والبحث العلمي.

ويقوم المركز بمجموعة من المهام، والأنشطة، والخدمات المتنوعة، تشمل: تقديرات المواقف، وأوراق السياسات، وعقد ورش العمل والندوات والمؤتمرات، إلى جانب عددٍ من الإصدارات الشهرية باللغتين العربية والإنجليزية، فضلًا عن الموقع الإلكتروني للمركز الذي يتضمن سلسلة من التحليلات لمختلف التطورات على الساحة المصرية، والساحتين الإقليمية والدولية، ونشر إنتاج البرامج البحثية المختلفة.

#### البرامج والأقسام

يُمارس المركز رسالته من خلال ثلاثة برامج بحثية أساسية، هي: أولًا- برنامج العلاقات الدولية: ويُعنى بدراسة التحولات الدولية الأبرز على الساحة الدولية، وعلى مستوى إقليم الشرق الأوسط، خاصة ذات الطابع الاستراتيجي، وتأثيرها على المصالح والأمن القومي المصري، وذلك في مختلف الأقاليم الجغرافية. ويضم البرنامج مجموعة من الوحدات المتخصصة، منها: وحدة الدراسات الأمريكية، وحدة الدراسات الأوروبية، وحدة الدراسات الآسيوية، وحدة الدراسات الإفريقية، وحدة الدراسات العربية والإقليمية.

ثانيًا- برنامج الأمن وقضايا الدفاع: ويحلل قضايا الأمن القومي بأبعاده المختلفة، ويضم العديد من الوحدات، منها: وحدة الأمن السيبراني، وحدة التسلح، وحدة التطرف، وحدة الإرهاب والصراعات المسلحة.

ثالثًا- برنامج السياسات العامة: ويُعنى بدراسة القضايا والتحديات ذات الصلة بالسياسات العامة داخل مصر من خلال مجموعة من الوحدات المتنوعة، منها: وحدة الاقتصاد ودراسات الطاقة، وحدة دراسات الرأي العام، وحدة دراسات المرأة وقضايا الأسرة.

وتتسم الوحدات البحثية بدرجة من المرونة، بحيث تعكس الأجددة البحثية المعتمدة من جانب المركز خلال فترة زمنية محددة، وفقًا لتقييم موضوعي للواقع الراهن على الأصعدة المختلفة (المحلي، والإقليمي، والدولي)، وأنماط التحديات والتهديدات القائمة.

وإلى جانب البرامج البحثية، يضم المركز "المرصد المصري" لأهم القضايا التي تشغل الرأي العام، المصري والعالمي، بالإضافة إلى تقديم متابعة دقيقة تحليلية متخصصة لقضايا يعينها تشغل صنع القرار في الشرق الأوسط والعالم، وكذلك "مدونة" لشباب الباحثين والكتاب من خارج المركز، من مختلف الجنسيات، للتعبير عن رؤاهم وطرح أفكارهم فيما يخص الأحداث المتسارعة من حولهم.

للتواصل والمعلومات:

100 شارع الميرغني - مصر الجديدة - القاهرة  
+20226905863 | +20226905862 | +20226905861

Facebook Twitter Instagram /ecsstudies



ECSS

المركز المصري

للفكر والدراسات الاستراتيجية

EGYPTIAN CENTER FOR STRATEGIC STUDIES



100 شارع الميرغني - مصر الجديدة - القاهرة

+20226905863 | +20226905862 | +20226905861

[f](#) [t](#) [v](#) [c](#) /ecsstudies